

تفسير سورة يس

للشيخ حمادي زاده



يُطْلَبُ
من العهد الإسلامي السلفي

حقوق الطبع محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قال الله سبحانه وتعالى
(يس) قرأ حمزة يس
بالكسرة والفتحة وقرأ
الكسائي بالامالة
والباقون بالفتح وقرأ ابن
عامر والكسائي يس
والقرآن بادغام النون
وكل ذلك جائز في اللغة
وقرأ ابن كثير وأبو
عمرو وحمزة ونافع يس
بإظهار النون وكل ذلك
في اللغة جائز وقرئ
في الشاذ يس بنصب النون
معناه أتل يس لأن يس
اسم للسورة وقرأ العلامة
بالنسكين لأنه حرف
جاء فلا يحتمل الإعراب
مثل قوله الم وروى
عن ابن عباس في تفسير
قوله يس يعني يا انسان
بلغة طية. وهكذا
قال مقاتل والضحاك
وروى عن محمد بن الحنفية
أنه قال يس يعني يا محمد
وروى معمر عن قتادة
قال يس هو اسم من أسماء
القرآن وقال مجاهد من
مفاتيح السور يفتح
به كلام رب العالمين وقال
شهر بن حوشب يس قسم
أقسم الله به قبل أن يخلق
السموات والأرض

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(يس) والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين هذه السورة مكية ومبهم نزولها
أنت الكفار قالوا أنت محمد ليس نبى ولا مرسل بل هو يتييم أبى طالب وما ذهب
إلى المكتب وما تعلم العلم من المعلم فكيف يصير نبياً فكان الكفار مضمينين في انكارهم
فرد الله تعالى قول الكفار وأنزل هذه السورة وشهد بذاته الجليل على رسالته ونبوته فقال
يا محمد إن أنكر الكفار رسالتك فلا تقم بذلك إنما أشهد إنك لمن المرسلين فلما كانت هذه السورة دالة
وضاهدة على رسالته فلا حرم منها حارث بن قيس قال قال عليه السلام ه إن لكل شيء قلباً وقلب
القرآن يس ومن قرأها عكس الله له قراءة القرآن عشر مرات وكما قال عليه السلام إن الله تعالى
قرأ سورة يس وطه قبل أن يخلق السموات والأرض بالتي عام فلما سمعت الملائكة قالوا طوبى لامة محمد
نزل عليهم هاتان السورتان وطوبى لمن يحملهما وطوبى لا كسبه يتكلم بهما وكما قال عليه السلام
إن أهل الجنة لا يقرؤون شيئاً من القرآن إلا طه ويس وسورة الرحمن وكما قال عليه السلام أجمعين
ومسلة قرئ عند هاشور يس هو ما في تكرات الموت نزل عليهما بعد كل حرف عشرة أملاك
يقومون بين أيديهما صفواً يصلون عليهما ويستغفرون لهما ويشهدون غسلها ويثفون جنازتهما
وكما قال عليه السلام أكثر وأقرأ هذه السورة فإن فيها خصائص كثيرة حتى قيل في شرح هذا الحديث
أن الجائع إذا قرأها بحضور القلب أشبعه الله من فضله وأن قرأها الخائف أذهب الله تعالى حزنه
وخوفه وأن قرأها الفقير حلص من دينه وإذا قرأها ذو الحاجة قضى الله تعالى حاجته ومن قرأها
في الصبح يكون في أمان الله تعالى إلى المساء وفي أي بلدة إذا تليت أو قُتِرَت رُفِعَ الله تعالى عنهم البلاء
والقحط والغلاء والطاعون والوباء والمريض يجر منها ومن قرأها في الليل يكون أهله في أمان الله تعالى

بإلى عام يعني يا محمد إنك لمن المرسلين وقال ابن عباس في قوله (والقرآن الحكيم) أى أحكم الله حلاله وحرامه
وأمره ونهيه ويقال الحكيم مني محكما مني التفاض. واليب ويقال الحكيم بمعنى الحاكم كالعليم بمعنى العالم يعني
القرآن حاكم على جميع الكتب التي أنزل الله من قبل (إنك لمن المرسلين) فهذا جواب القسم معناه يا انسان تفسر أبى الليث

وأعمام التي عليه
السلام اثنا عشر ثمانية
منهم لم يدركوا النبي
عليه السلام ولا يدري
حالهم وأربعة أدركوا
النبي عليه السلام
اثنان آمنّا وهما حمزة
وعباس واثنان لم يؤمنا
وهما أبو طالب وأبو طالب
قال فريش في حق النبي
بيتم أبي طالب لأن
النبي عليه السلام
لما كان في بطن أمه
لشهرين قال عبد
المطلب لعبد الله يابني
ألم تعلم أن أهل القبائل
يعترفون ولادته
لأن فيهم شاعت ولادة
النبي عليه السلام
لأن عادة العرب
العرباء إذا ولد
ولد الاشراف جاؤا
لتهنئته لانهم مترقبون
تشریف النبي عليه
السلام وقد علت قدره
ورفته عند الله تعالى
وعلو شأنه فلزم علينا
الاهتمام بهنئته والتهنئة
لها فاذهب الى المدينة
واجتمع تمرأوات به من
تمر سائر البلاد فذهب
الى المدينة فجمع تمرأ
كثيرا ثم عادى أراد
أن يرجع من المدينة
الى مكة وهو في دار

الى الصبح واذا قرئت على الميت خففت عنه عذاب القبر ان كل من أهل العذاب والافلاك
في روجه وراحته زيادة لأن القبر روضة من رياض الجنان أو حفرة من حفر النيران
وفي لفظ يس خمسة أقوال قال بعض المفسرين ليس يا انسان وعادة العرب أنهم يأخذون من
كل كلمة حرفا ثم يتلفظون به ويأخذون من باء الغداة ومن الا انسان يتينا فركبوها فصار
يس والمراد منه يا محمد عليه السلام وقال بعض المفسرين المراد منه يا سيد المرسلين وقال
بعضهم بين اسم من أسماء القرآن وقال بعضهم بين اسم من أسماء الله تعالى وقال بعضهم بين
اسم السورة وذكر في تفسير الاسترا باذن الله تعالى أربعة تلافٍ اسم الحلف منها لا يعرفه
غير الله تعالى وألف منها لا يعرفه غير الملائكة وألف في اللوح المحفوظ وثلاثمائة في التوراة
ومثلثمائة في الانجيل ومثلثمائة في الزبور ومائة منها في القرآن تسعة وتسعون ظاهرة وبها واحد
منها خفي وهو الاسم الأعظم لا يعرفه الا الانبياء والمرسلون (على صراط مستقيم) الكسراد
من الصراط دين الاسلام يعني يا محمد انك لمن المرسلين ودينك دين الحق والاسلام
والكفر كفر على دين باطل فان قيل أقسم الله بأن محمدا عليه الصلاة والسلام من المرسلين
فان كان هذا القسم للكفار بأن يصدقوا بأن محمدا عليه السلام من المرسلين فكيف لا يصدقون
وان كان للسليين بأن يصدقوا ان محمدا من المرسلين فكيف يصدقونه بلا قسم فكل قاعدة القسم
أجبت بأن الله تعالى أراد أن يؤكد كلامه للنكرين كالقسم بوجه من التأكيد فذلك
أقسم الله تعالى به للحجة (تتبريل) فان قرئ بالنصب يكون نصبه بالفعل كتحذير في محققه
أقرأ تتبريل العزيز يعني يا محمد اقرأ المنزل من العزيز الرحيم وان قرئ بالرفع يكون تخبرا
لمبتدأ محذوف في محققه وهذا القرآن فممثل عليك بواسطة جبريل عليه السلام من الله
(العزيز) السائب المنتقم من العاصي (الرحيم) للطبعين فاقرا يا محمد هذا القرآن للنكرين
حتى يستمعوا كلامي ويخافوا مني ويحذروا الى الانصاف (لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم) للام
تعليل للتبريل قيل قوما ما أنذر النبي أي لم تنذر آباؤهم الا قريون لتطول مدة الفترة
وقيل كمل معنى الذي أي لتنذر قوما الذي أنذر به آباؤهم (فوق غافلون) غن الايمان
والرشد يعني يا محمد أنزلنا لك هذا القرآن لتخوف به القوم الذين لم يخشوا والمراد
من القوم قوم قريش لأنه من زمان اسمعيل عليه السلام الى زمانك ما جاءهم نبي
ولا مرسل لانهم غافلون لا يعرفون ديننا ولا شريعة (لقد جئت القول على أكبرهم
فهم لا يؤمنون) أي وجبت كلمة العذاب على أكبرهم لأن الله تعالى علم بعلمه الأزلي ان
أكبرهم قريش لا يؤمنون بالله ورسالة محمد عليه السلام كابي جهل وعنه وشيعة والمغيرة
وأمناهم فخطاب في حق هؤلاء الاشقياء لتأكيد الحجة لا لطلب الايمان لأن الله تعالى علم
أنهم ليسوا من أهل التوحيد والايمان (إنا جعلنا في أعقابهم أغلا لا وهم الى الاذقان
فهم مقمحون) أي رافعون رؤسهم غاصون بأصابعهم لأن عمود الفيل في عنق المفلوك
يدخل تحت ذقنه فيمنعه خفض رايه وهذه الآية على سبيل التمثيل لمن لا يؤمن بالله ويتكبر
بما كانت يده على تخفه ورفع رايه الى السماء ولم ير شيئا وقيل أخر عن أحوال الكفار

الناطقة فرض فيها ومات فقالت الملائكة لهذا أبو محمد عليه السلام أي ألم يكن هذا أبا محمد عليه السلام وقتل في حق
لولاك يا حبيبي لما خلقت الافلاك لم جعلته في بطن أمه يتما وما السر فيتم حببك ^{عليه السلام} قال الله تعالى لا تأسفا المورت أبي
حس لان فيه أسراراً وحكاخفية وسره أن الاب يودب ويحفظ ولده وأنا أربي وأدوب وأحفظ حبيبي ولا يريه ولا يؤدبه غيري

مرادى أياكم بقم خدمة
محمد عليه السلام حتى
أفوضه إليه ققام أبو طيب
فقال ياسيد العرب اني
أطال الله عمرك أقوم
بخدمه محمد وأوفى
وصيتك على مرادك قال
عبد المطلب بل كثر
مالك وجاهلك لكن
قد صلب قلبك أي
لارحمة في قلبك لا أفوضه
لك ثم قام حزة فقال
ياسيد العرب فوض لي
هذه الخدمة أني خدمة
محمد عليه السلام قال عبد
المطلب أنت في معاوته
ومظاهره أحسن
لكن لم يكن لك ولد
أنت لم تعلم قدر الولد
ثم قام عباس فقال ياسيد
العرب فوض هذه
الخدمة الى قال عبد
المطلب أنت مناسب
لخدمته لكن أرلادك
كثير لا تراعي هم طلبة
أبو طالب ورغب فيه
وقال أحسن خدمة محمد

بعد يكون ثوابه أعظم من أني من مكان قريب كما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام إلا أخبركم بما
يجري الله به الخطايا وترفع به الدرجات أسبغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطوات إلى المسجد
وانتظار الصلاة بعد الصلاة وكما قال عليه السلام أعظم الناس أجرا في الصلاة بعد من يمشي إلى المساجد
والذي ينتظر الصلاة بعد الصلاة حتى يصلبها مع الإمام أعظم أجرا من الذي يصلي ثم ينام ثم يصلي
وروى في تفسير آثارهم يعني ما تركوا من سنة حسنة صالحة ففعل بها بعد موتهم كما روى عن النبي عليه
السلام من سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء
ومن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء (وكل
شيء أحسنه في أمم بين) أي حفظناه وعدناه ونشأه في اللوح المحفوظ يعني ليس شيء أعفينا عن علينا
(واضرب لهم مثلا أصحاب القرية) أي اذكر لهم يا محمد ومثل عظام بقصة أصحاب القرية وهي أنطاكية
(إذ جاءها المرسلون إذ أرسلنا إليهم اثنين) يعني يا محمد بين لأهل مكة أحوال أهل أنطاكية لأننا
أرسلنا إلى كل قوم رسولاً فأرسلنا إلى أهل أنطاكية رسولين (فكذبوا بها فجعلنا ثالثاً) أي قوتياها
ثالثاً (فقالوا) أي بعد تقويتهم (إنا اليكم مرسلون) من الله فوجدوه وأمنوا به قال المفسرون بعث
يعيسى عليه الصلاة والسلام رسولين من الحواريين إلى مدينة أنطاكية فلما قربا من المدينة رايا شيخاً
يرعى غنماً وهو حبيب التجار صاحب يس فسلكا عليه فقال الشيخ لهما من أنتم فقالا نحن رسولاً يعيسى
عليه السلام ندعوك من عبادة الأوثان إلى عبادة الرحمن فقال الشيخ أتعكأ به فقالا نعم نشي المريض
وتري الأكمة والأبرص ويحيى الموتى بإذن الله تعالى فقال الشيخ إن على أنتم مرضاً منذ سنين قالوا له
انطلق بنا حتى نطعم على حاله في الشيخ بهما إلى منزله ففعلوا بهما فقام بإذن الله تعالى ففعلوا ففعلوا
بهما ففعلوا الخبر في المدينة وشي الله تعالى على أيديهما كثيراً من المرضى وفي رواية كان الشيخ أعرج
فدعاها فكان يضرها بإذن الله تعالى وكان ينهاه عن ذلك يقال له أفلينحس وكان من كبار ملوك يونان من
عندة الأصنام فأتى الخبر إليه فدعا هذين فقال من أنتم قالوا نحن رسولان من عيسى عليه السلام قال
الملك ما لي بكم فقالا لا ندعوك من عبادة ما لا تسمع ولا تبصر إلى عبادة من يسمع ويصير قال الملك أنا
أهل دون ألهنا قالوا نعم وهو من توحيدك ورباك وأهلك قال قوما حتى أنظر في أمركما فبعثهما الناس
فأشدوها وضربوهما في السوق وفي رواية وهب أن عيسى عليه السلام بعث هذين الرجلين إلى أنطاكية
فأتياها ولم يصل إلى الملك فطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم إلى الصحراء فكثراً وذكر الله
تعالى ففعل الملك فامر بحبسهما وسجل كل واحد منهما مائة جلد فقالوا كذب المرسلان وضربا
ثم بعث عيسى عليه السلام رئيس الحواريين وهو سمعون على أثرهما فدخل سمعون هذه البلدة

الأمين فقال عبد المطلب أنت لائق ومناسب لهذه الخدمة إن أشاور محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم أوافق رأيي رأيه أني أشاور
في كل أمورى معه أياكم بخنار قال محمد عليه السلام يا بني ويا قرة عيني أني توجهت إلى الآخرة ان هذا عمك هل تختاره فقام ففاق
أباً طالب فقال عبد المطلب الحمد لله وافق رأيي رأي محمد عليه السلام وسله إلى أبي طالب فكان عنده ولذا قال الكفار في حقه
يتيم أبي طالب كذا في مطالب الأشرار (وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً) أي ظلة (فأغشيناهم) بالظلمة (فهم
لا يبصرون وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) يعني خوفهم اللفظ الاستفهام والمراد به التوبيخ سواء عليهم
أأنذرتهم أم لم تنذرهم يعني هم سواء خوفهم أم لم تخوفهم لا يؤمنون ولا يصدقون نزلت الآية في بيان الذين ماتوا على كفرهم
وقيل فأغشيناهم أي أعينا أبصارهم عن الهدى أبو الليث قوله تعالى اننا نحن نحي الموتى أي ان الله قادر على احياء الموتى في كل
أنت كما في قصة عزير قال الله سبحانه وتعالى أو كالأذى مر على قرية قال بعضهم معناه احيائي ليس كاحياء نمروذ لأنه قال
إذ قال إبراهيم ان الله يحيى الموتى

قال نمرود أنا احبى كما
يحى ريك فكان في بجنه
اناس فاسر جوا فقتل
بعضهم وارسل بعضهم
فرد الله عليه بقوله
او كالدى مر على قرية
الخ اى احبائى ليس
كاحياء نمرود ولكن
احبائى راحياء عزيز
احبيته بعد مائة سنة قال
الضحك كان عزيز النبي
عليه السلام في بيت
المقدس وقد خربه
بختنصر وقتل منهم
سبعين ألفا ولسر منهم
سبعين ألفا من بني
اسرائيل فر عزير فقال
انى يحى هذه الله بعد
موتها وقال ابن عباس
في رواية ابي صالح ان
بختنصر غزا بني اسرائيل
فسي منهم انا ساكبرا
وفيهم عزير ابن شراحيا
وكان من علماء بني اسرائيل
بجاءهم الى بابل فخرج
يوما لحاجة الى دير هرقل
على شاطئ دجلة فنزل
تحت ظل شجرة وهو على

متنكر فذهب الى السجن فقال شمعون للسجان اريد ان اتصدق على المحوسين هذه الارغفة ثم دخل
فسمعتهم السجن واتي عندهما وسأل عن حالهما وقال قد عملنا في الامر فلم نأخذ الا من بالرفق فقد أشه
امر كما امر امرأته لم تلب في شياها فولدت في آخر عمرها ولدا فأرادت ان تكبر مولدها في زمان قليل
فاطعمته خبزاً والحمل لا يعرف كيف يأكل فبقي الخبز في بطنه ففعل كما مثل هذه اما سمعنا ان المجلة
من الشيطان والثاني من الرحمن ثم خرج شمعون من السجن فجعل يعاشر شماسه الملك حتى أنسوا به
فرفعوا خبره الى الملك فدعاه ورضى عشرته وأيسر به وأكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني أنك
حبست في السجن رجلين فضر بهما حين دعوك الى غير دينك فهل كليهما وهل سمعت قولهما فقال
الملك لا فقد حال بيني وبين ذلكا غصي قال شمعون فان رأيت مصلحة ادا عنها حتى نطلع على ما عندهما
فاتي بهما الملك فقال لهما شمعون مني ارسلكما الى هنا قال الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك ثم
قال شمعون صفنا لنا صفته فقالا انه يفعل شياها ويحكم ما يريد ثم قال شمعون في ما لكما قال لا ما يشاء
الملك فامر الملك حتى جاءوا بقلام مقطوع العينين وموضع عينيه كالجمية فاراد ان يدعوهم فادعاهما حتى
انثقي موضع البصر فأخذوا بكفتين من الطين فوضاهما في خديقه فصارا مثلين تبصر بهما فتعجب
الملك فقال شمعون للملك ان سالت من الملك حتى تصنع ضمنا مثل هذا فيكون لك الشرف ولا الهك
فقال الملك يا شمعون ليس لي عنك سر مكتوم ان الهنا الذي نعبد لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع وكان
شمعون اذا دخل الملك على الاصنام يدخل بدخوله ويصلي كثيرا ويصرع حتى ظنوا ان شمعون على
ملتهم فقال الملك للرسولين ان قدر الهكما الذي تعبدانه على احياء الاموات أمسا به وبكما قالوا الهنا
قد قدر على كل شيء فقال الملك ان ههنا اختامات منذ سبعة ايام واتي آخرته ولم اذقه حتى يرجع أبوه
وكان الأب غائبا فأتوا الى الميت وقد تغير لونه فجعلوا يدعوان بهما لعلهما وجعل شمعون يدعو ربه
سرا فقام الميت باذن الله تعالى فقال اتي قد مضت تسعة ايام وميت مشركا فادخلت في سبع اودية من
النار فانهل أحدركم عما كنتم فيه فأمروا بالله ثم قال الميت فتحت أبواب السماء فاذا نظرت رأيت شابا حسن
الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن الثلاثة قال لمجدهم شمعون في هذا وأشار الى صاحبيه
فتعجب الملك ولما علم شمعون ان قوله قد أثر في الملك أخبره بالحال ودعاه الى الاسلام فآمن الملك وآمن
قومه وكفر الآخرون ومن لم يؤمن من ضاحك جبرائيل عليه السلام عليهم صيحة فهلكوا وفي رواية قيل
ان آية الملك توفيت فقال شمعون يا ايها الملك اطلب من هذين الرجلين ان يحيا بنبك فطلب الملك
ذلك منهما فقاما وصليا ودعوا في العلانية وشمعون معهما في السر فأحيا الله تعالى المرأة وانثقي اقبر
فخرجت فقالت اسلبوا فانهما حادقان ثم قالت في اعنكم تسليون ثم سال الملك من ابنته كيف حالها

كروا الى

روا الى

في
حماره فربط حماره تحت الشجرة ثم طاف بالقرية فلم يرها ساكنا وهي خاوية على عروشها وقال بعض أهل اللغة الخاوية
الخالية وقال بعضهم بقيت حيطانها لاسقف عليها فتناول التين والعنب ثم رجع الى حماره فجلس لياكل من تلك الثمكة ثم
عصر من ذلك العنب فشر به ثم جعل فضل التين في سلة وفضل العنبر في الزق ثم نظر الى القرية فتعجب من كثرة حلها وفناء
أهلها قال انى يحى هذه الله بعد موتها ولم يشك في البعث ولكن أحب ان يريه الله كيف يحيى الموتي فلما تكلم عزير ذلك
نام بذلك الموضع فأما الله في منامه مائة عام وأما حماره ثم بعث الله في آخر النهار ومنعه الله في حال موته عن أبصار الناس
والسباح والطيور فلما بعث الله سمع صوتا كما لبثت يا عزير يعنى كم مكثت في نومك قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس قد بقي
منها شيء فقال أوبعض يوم فقال له بل لبثت مائة عام يعنى لبثت مائة مائة عام ثم أخبره ليعتبر فقال فانظر الى طعامك يعنى الثمكة
وشرايك لم يتسنه يعنى لم يتغير فنودي أن انظر الى حمارك فاذا هو عظام بيض تلوح وقد تفرقت أو صاله ثم سمع صوتا فقال ايها

العظام البالية اني جاعلك
حيارا فلتكن زوجا
فاجتمعن وسمى بعضها
الى بعض حتى استقر
كل شيء موضعه ثم
بسط عليه الجلد ونفخ
فيه الروح فاذا هو
قائم ينهق فخر عزيز
ساجدا وقال عند ذلك
أعلم أن الله على كل شيء
قديره أربعون وسن
أولاده مائة وعشرون
ثم جاء الى بيته فلم يعرفه
ثم عرفهم نفسه وحكى
عليهم القصة أبو الليث
قوله تعالى (انا نحن
نحى الموتى ونكتب
ما قدموا من الاعمال
من خير وشر
وأنا هم) أى ماسوا
من سنة حسنة أو سيئة
قال النبي عليه السلام
من سن سنة في الاسلام
حسنة يعمل بها من بعده
كان له أجرها ومثل أجر
من عمل بها من غير أن
ينقص من أجورهم شيء
ومن سن في الاسلام

في الآخرة قالت لي سبعة أيام منذ أنمت عروضة على أعمال فوجدت نفسي كافرة وبعد ذلك عذبت
كل يوم في دار من النار لا شبه عذاب واحد بواحدة فلما كنت في دارسابعة تجاوزوا بروحي الى جندى
فقالوا انظري الى الهواء فظننت وقد فتحت أبواب السماء ورأيت رجلا حسن الوجه مدته يشفع
لهؤلاء الثلاثة فقال الملك من الثلاثة فقالت بهذا الشاب تعني شمعون وهذا تعني هذين الرجلين ثم
قالت يا ابني هؤلاء الثلاثة قد أخذوني من صغير في وأخرجوني من النار ففتحت عيني فראيت نفسي
في هذا المكان ثم طلبت الابنة من الرسولين أن يرداها الى مكانها فرداها فعادت الى قبرها وفي
رواية آمنت وردت الى قبرها وفي رواية ما آمن الملك بل بقي على كفره ثم قال الملك لهم ما جئتم
هذا البلد الا بالفاق (قالوا ما لئتم الا بشر مثلنا) يعني ما لئتم مرسلون بل انتم بشر مثلنا (وما أنزل
الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون) فلما سمع الرسل هذا من أهل انطاكية (قالوا اكرهنا ان يعلم انا
اليكم لم رسولون وما علينا الا البلاغ المبين) أى وجب علينا تلغ الرسالة لأن الله سبحانه وتعالى أرسلنا
اليكم بأن ندعوكم من الباطل الى الحق فوجب عليكم أن تصدقوا كلامنا وتؤمنوا بالله وبرسالتنا فلما
سمع أهل انطاكية هذا (قالوا انا تطيرنا بكم) وذلك أن المطير يحبس عنهم وكثير بينهم أمراض
مختلفة فقالوا ما أصابتنا هذه البلية الا بشؤم قدومكم ولا نأثر انا هذه الاشياء قبل مجئكم الى بلدنا
ثم قالوا للرسل (لئن لم تنهوا عنكم ولستم) يعني ان لم تكونوا عن حالكم لتقتلكم بالحجارة
وأصابكم (منا عذاب اليم) أى مؤلم شديد فلما سمع الرسل هذا منهم (قالوا اطمانكم بكم) أى أصابكم
شؤمكم بكفركم وبكذبكم يعني أصابكم الشؤم (أئن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون) أى ان وعظمت
بالله تطيرتم بنا أو توعدتمونا بالرجم بل انتم قوم مشركون فخرجون على قتل الرسل فبلغ ذلك الخبر
حبيبا (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى) وهو حبيب التجار وقال السدي كان قصارا وقال وهب
كان رجلا يعمل الحرير وكان منزله عند أقصى باب من أبواب المدينة وكان رجلا ذا صدقة
يجمع كسبه اذا أمسى فيقسمه نصفين فيضع نصفا لبياله ويتصدق النصف الآخر على الفقراء فلما
بلغه أن قومه قصدوا قتل الرسل جاءهم مبغيا (قالوا يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا
وهم مهتدون) وفي رواية قتادة كان حبيب في غار بعدد به فلما بلغه خبر الرسل أتاهم فآظهم بوجهه
وقال الآية وقال قتادة لما انتهى حبيب الى الرسل وقال لهم أتأولون علي هذه
الرسالة اجرا قالوا لا ولكن نقول اتبعوا فقال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا
وهم مهتدون ويدعونكم الى الهدى والى طريق مستقيم فلما سمع قومه ذلك قالوا له أنت كنت
مخالفا لديننا ومتابعا لدين هؤلاء الرسل فقال حبيب التجار (وما لي لا أعبد الذي فطرني)
أى بأي سبب لا أعبد خالقى (والله ترجعون) أى تردون عند البعث فيجازيكم بأعمالكم

سنة سيئة يعمل بها من بعده فان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء قال قوم يكتب آثارهم أى
خطواتهم الى المسجد وروى عن أبي سعيد الخدري قال شكت بنو سلة بعد منازلتهم من المسجد فانزل الله تعالى ونكتب ما قدموا و آثارهم
أخبرنا عبد الواحد المليجي حدثنا أحمد النسيبي حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله عن
أبي موسى قال قال النبي عليه الصلاة والسلام أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم عني والذي ينتظر الصلاة حتى يصلي مع الامام اعظم
أجرا من الذي يصليها ثم ينام (وكل شيء أحصياه) أى حفظناه وعدناه وبناه (في امام بين) وهو اللوح المحفوظ (واضرب لهم مثلا
أصحاب القرية) أى اذكر لهم مثل حالهم من قصة أصحاب القرية وهى انطاكية (اذ جاءها المرسلون) يعنى رسل عيسى عليه السلام قال
العلاء باخبار الانبياء بعث عيسى رسولين من الحواريين الى مدينة انطاكية فلما قربا من المدينة رأيا شيخا يرعى غناله
وهو حبيب التجار وصاحب يس سلا عليه فقال الشيخ من أنتم قالوا رسولا عيسى ندعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة

الرحمن فقال أسمع آية
فقال انشئ المريض
ونبري الاكمه
والابرص باذن الله فقال
الشيخ ان لي ابنا مريضا
منذ سنين قال فانطلق
بافطلع على حاله فأتى
بهما الى منزله فحسا
ابنه فقام في الوقت
باذن الله صحيحا قام
حبيب ففشا الخبر في
المدينة وشنى الله على
أيديها كثيرا من
المرضى وكان لهم ملك
اسمه ايليخيس وكان من
ملوك يرنان فلما انتهى
الخبر اليه دعاها فقال
من أنتما قالوا رسولا
عيسى عليه السلام قال
فيم جئتما قالوا ندعوك من
عبادة مالا يسمع ولا
يبصر الى عبادة من
يسمع ويبصر فقال أنا
الهدون أهلتنا قالانعم
من أوجدك وأهلتك قال
قوماحتى أنظر في أمركا
فتبعها الناس وأخذوها
فضربوها في السوق

قيل أناف الفطر فاني نفس والرجوع اليهم لأن الفطرة أثر البعثة وكانت عليه أظهر وفي الرجوع معنى
الرجوع الى الله كان الباقى بهم وقيل أنه لما قال أتبعوا المرسلين أخذوه ورفعوه الى الملك فقال له الملك
أكنت تأبأ بهم فقال حبيب ومالي لأعبد الذى فطرنى واليه ترجعون ثم قال حبيب (أأخذ من
دولة آلهة) استفهام بمعنى الانكار أى لا تأخذ من دونه آلهة (ان يردن الرحمن بغير لا تغنى عن شفاعتهم
شيئا) أى لا تدفع عنى شفاعتهم شيئا من السوء والمكروه لأنه لا شفاعة لهم (ولا ينفذون) أى
لا يخلصونى من ذلك المكروه فلما سمع القوم كلام حبيب قالوا يا حبيب ان هؤلاء الرسل صدقوك
عن دين أبائك فارجع عن دين الرسل والأثنتك بأشد العذاب قال حبيب جوابا لهم (أتى اذ انى
ضلال من) أى ان رجعت الى دينكم بعد الاسلام لقد كنت فى ضلال مبین لأن دينكم باطل وبعد
ذلك توجه الى الرسل فقال (أتى أمنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة) أى فلما قال حبيب انى
أمنت بربكم فاسمعون أخذوه وشدوا على عنقه سلسلة فضلوه على باب المدينة وقال السدي وكانوا
يرمون به بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي لأن عادة أولياء الله تعالى أنهم يدعون للناس بالخير
ولا ينصرون عليهم لأن صاحب الغضب والعداوة لا يكون صاحب انصاف فكيف يكون ولي
الله تعالى أما سمعتم أن قرشنا تكسروا بين النبي عليه الصلاة والسلام بالحجر وهو يدعولهم ويقول
اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وقال الحسن جعلوه أربابا يجعلوه فى سوق المدينة وقبره بأطاكية
وأدخله الله تعالى الجنة حتى يرزق فيها وقيل فلما عذبته قومه وصاروا يحتملوا كشف الله تعالى عن بصره
القطاء ورأى الجنة وقيل يا صاحب النفس المطمئنة ادخل الجنة ولكن آمنا من عذاب الله تعالى فعند
ذلك قال حبيب لما انتهى بصره الى الجنة (قال ياليت قومي يعلمون بما غفر ربى وجعلنى من
المكرمين) تمنى حبيب أن يعلم قومه بأمر الله تعالى له وأكرمه ليرغبوا في دين الاسلام
فلما قيل لحبيب غضب الله تعالى عليهم وعجل لهم العقوبة وأمر الله جبرائيل عليه السلام أن يهلكهم
فجاء جبرائيل عليه الصلاة والسلام بأمر الله تعالى الى باب المدينة وأخذ مضراعه وحرك المدينة
وصاح صيحة عظيمة فاتوا جميعا (وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين)
أى وما أنزلنا على قوم حبيب بعد موته جندا من السماء ليهلكوا قومه ما كنا نفعل هذا الأمر
أهلاكم كان أيسر عندنا بما يظنون ثم بين الله تعالى سبب اهلاكم فقال الله تعالى (ان كانت الا صيحة
واحدة فاذأهم خامدون) يعنى صاح جبرائيل عليه السلام بأنرا صيحة فاتوا جميعا بهذه
عقوبتهم في الدنيا (يا حشرة على العباد) قال عكرمة يا حشرة على أنفسهم الحشرة شديدة
الندامة وفيه قولان أحدهما يقول الله تعالى يا حشرة وندامة كائنة على العباد يوم القيامة
حين لم يؤمنوا بالرسول وثانيهما أنه قول الهالكين وقال أبو العالية لما عاين أهل المدينة العذاب

قال وهب بعث عيسى هذين الرجلين الى انطاكية فاتياها فلم يصلوا الى ملكها فقال مقامهما فخرج
الملك ذات يوم فكبرا وذكر الله فغضب الملك وأمر بحبسهما وجلد كلاهما مائة جلدة فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى
رأس الحوارين شمعون الصفاء على أثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلد متكررا فجعل يعاشر مع حاشية الملك حتى أنسابه
فموا به الى الملك فدعاه فرفض من عشرته وأنسبه وأكرمه ثم قال له ذات يوم أيها الملك انك حبست الرجلين في السجن
وضربتهما حين دعوا الى غير دينك فهل كلمتهما وسمعت قولهما فقال الملك حال الغضب بينى وبين ذلك قال فان
أراد الملك دعاها حتى تطلع على ما عندهما فدعا هما للملك فقال لهما شمعون من أرسلكما الى هنا قال الله الذى خلق كل
شيء وليس له شريك فقال لهما شمعون صفا أى بينا لنا صفات ذلك الرب فقالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال شمعون وما
آيتكما قالاما يتناه الملك فامر الملك حتى جاؤا بغلام مطموس العين موضع عينيه كالجهة فازالا يدعوان ربهما حتى انشق موضع

البصر فأخذا بندقتين
 من الطين فوضعاهما
 في حدقيه فصار تامقتين
 يبصر بهما فتعجب الملك
 فقال شمعون للملك ان
 أنت سألت أهلك حتى
 تصنع مثل ذلك
 يكون لك الشرف
 ولأهلك فقال الملك
 ليس لي عنك سر مستور
 إن أهلكنا التي نعبدها
 لا تبصر ولا تسمع
 ولا تضر ولا تنفع وكان
 إذا دخل الملك على الصنم
 يدخل بدخوله ويصلي
 كثيرا ويتضرع حتى
 ظنوا انه على ملتهم فقال
 الملك للرسولين ان قدر
 إلهكما الذي تعبدانه على
 إحياء ميت آمنأ به وبكما
 قالا إلهنا قادر على كل
 شيء فقال الملك ان
 هناميتا ماتت منذ سبعة
 أيام لدعنان وأنا آخرته
 فلم أدفنه حتى يرجع أبوه
 وكان غائبا فجاءوا بالميت
 وقد تغير بفعل يدعوان
 ربهما علانية وجعل
 شمعون يدعوه ربه سرا
 فقام الميت وقال اني مت
 منذ سبعة أيام فأدخلت
 في سبعة أودية من النار
 وأنا أحذركم ما أنتم فيه
 فأمنوا بالله ثم قال فتحت

قالوا يا حصرة على العباد يعني الرسل الثلاثة حيث لم يؤمنوا بهم فتمتوا الأمان حين لم ينفعهم وقيل
 العرب تقول يا حصرة يا نجبا على طريق المبالغة والندامة عندهم بمعنى التنبية ثم بين الله تعالى سبب
 الحصرة والندامة فقال الله تعالى (ما أتيتهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن) أي ما آمنوا به بل كانوا
 من المستهزئين عليه ويندمون يوم القيامة ولكن لا ينفعهم الندم (ألم يزواكم أهلكنا قبلهم
 من القرون) يعني ألم يحرقنا أهل مكة والقرون أهل كل عصر سمو بذلك لا قترانهم في الوجود (أنهم)
 أي تلك القرون (اليهم لا يرجعون) الى الدنيا أفلا يعترفون منه (وان كل مكابحهم لدينا محضرون)
 أي وما كل الا جميع عذبتهم محضرون وان قوتت بالتخفيف تكون أن بمعنى قد يعني إن كل مخلوق
 يجمع يوم القيامة في حضرة تبارك وتعالى على عمله ان خيرا او غيرا وإن شررا فشر كما قال عليه السلام ما من
 أحد الا وبكليم ربه يوم القيامة وليس بينه وبين الله تعالى ترجان فينظر ذلك للعبد يمينا وشمالا
 فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر تلقا وجهه فلا يرى الا النار في ذلك الوقت يسأل عن خمسة أشياء
 الاول يسأل منه نعم أفنيت عمرك والثاني فيم ألبيت شباك والثالث من أن أكسبت مالك
 والرابع في أي شيء صرفته والخامس ما عملت مما علمت وفي حديث آخر قال عليه السلام لو لم
 ما يسأل العبد يوم القيامة عن النعم يسأل ألم نصبح جسمك ألم نرزقك الماء البارد وروي أن الشيخ
 أبالحسن كان يعظ الناس يوما وقال في وعظه إن الله تعالى يسأل العباد يوم القيامة عن أشياء وكان
 الشليل يمر بباب المسجد ويسمع وعظ الشيخ فيقف عند الباب وقال للشيخ لا تخوف الناس كثيرا
 لأن الله تعالى لا يسأل عباده الا عن شيئين فيقول يا عبدي لئانه كنت معك وانت بمن سكنت فلما سمع
 أبو الحسن هذا الكلام من الشليل وقف في سريرته وطار عقله فلما أفاق قال يا شليل إن الله تعالى يسأل
 من عباده أسهل من هذا ويقول يا عبدي ما غرتك بربك الكريم حتى عصيت أمري ورويت لما قرئت
 هذه الآية قال تعالى رضى الله عنه ما غرتي بربي ولا جهلي وقال فضيل بن عياض رحمه الله تعالى
 لو سألتني ربي ما غرتك أقول غرتي سرتك وقال أبو بكر الوراق رحمه الله تعالى لو سألتني ربي ما غرتك
 أقول غرتي فكرمتك فترجع الى رأس هذا الكلام والآية ولما كان الكفار لا يقرون بوحدة الله
 تعالى قال (وأنه لهم الأرض الميتة أحسنها وأخرجنا منها خاتما فيه بأكدر) أحسنها بالمطر فخرج
 منها الحنطة والشعير وسائر الحبوب فمن بعض الحبوب يا كرون وهذه الآية دليل للعباد بأن الله تعالى
 يحيي الماتة بأخراج الحبوب فكيف قادر على إخراج الموتى من القبور يوم القيامة وهو
 واحد لا شريك له في ملكه (وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون لياكلوا من ثمره)
 أي من ثمره الحاصل من الماء (وما عملته أيديهم) فراهذه الآية الكسائي وأبو بكر بغير هاء
 والآخرين عملته بالهاء جعل ما بمعنى الذي أي ياكلون من الذي عملته أيديهم من الزرع والفرس وغيرهما
 كالنبيذ والدبس والضمير عائد الى ما التي بمعنى الذي وهو من غير ضمير مجعول ما بمعنى النسي أي
 وجدوها معمولة ولم تعملها أيديهم ولا صنع لهم فيها وهذا معنى قول الضحاك وقادة قيل أراد الأناهار

(٢ - تفسير يس)

أبواب السماء فنظرت فرأيت شابا حسن الوجه يشفع هؤلاء الثلاثة قال الملك ومن الثلاثة قال هذان وهذا وأشار إلى صاحبه فتعجب
 الملك لما علم فلعلم شمعون أن قوله أثر في الملك أخبره بالحال ودعاه فأمن الملك وآمن قوم وكفر آخرون . وقيل إن ابنة الملك كانت
 قد توفيت ودفت فقال شمعون للملك اطلب من هذين الرجلين أن يحييا ابنتك فطلب الملك منها ذلك فقاما وصليا ودعوا وشمعون
 معهم فأمر الله المرأة ثم انشق القبر عنها فخرجت وقالت أسلوا فانهما صادقا قالت ولا أظنكم تسلبون ثم طلبت من الرسولين
 أن يردها الى مكانها فثرا ترابا على رأسها فعادت الى قبرها كما كانت وقال ابن اسحق عن كعب وهب بل كفر الملك وأجمع
 هو رقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا وهو على باب المدينة الا تصي فجاء يسعى اليهم يذكرم ويدعوهم الى طاعة المرسلين فذلك قوله

نمالي (اذ أرسلنا اليهم
انبياء) قال وهب اسمهما
يحيى ويونس (فكذبوهما
فغمرنا نوحا بشالكة)
أي بزلزلت ثالث وهو
شمعون كذا في معالم
التنزيل (فقالوا)
جميعا لاهل انطاكية
(انا اليكم مرسلون
قالوا اما اتم الابشر مثلنا
وما أنزل الرحمن من شيء
ان أنتم الا تكذبون)
أي ما أنتم الا كاذبون
(قالوا ربنا يعلم انا اليكم
لمرسلون) استشهدوا
بعلم الله تعالى وهو يجري
بحري القسم (وما علينا
الا البلاغ المبين قالوا
انا نظيرنا بكم) أي
يشاء منا بكم روي ان المطر
حبس عنهم فقالوا
أصابنا هذا لشؤمكم
(لئن لم تنتهوا) أي عن
مقاتلتكم (لنرجنكم)
أي لنقتلنكم اه معالم ه
قوله (ما اتم الابشر مثلنا)
يعني آدميين مثلنا
(وما أنزل الرحمن
من شيء) يعني لم يرسل
الرسل من الادميين (ان
أتم الا تكذبون) يعني
في ارسال عيسى عليه
السلام بأمر الله تعالى

والعيون التي لم تعلمها أيدي الناس مثل دجلة والفرات والنيل ونحوها (أفلا يشكرون)
نعم الله تعالى فهذه تدل على وحدانية الله تعالى ووجود القيامة فانكبت الزرع والجوابات
من الارض الميتة بالمطر في الربيع وجعلها يابسة في الخريف دليل على أنه واحد لا مانع ولا معارض
له يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو الواحد القهار
وفي كل شيء له آية ه تدل على أنه الواحد
قادر من قدر على احياء الارض الميتة في فصل الربيع فهو القادر على احياء الموتى يوم القيامة ولا شبهة
فيه كما قال عليه السلام اذ رأيتم الربيع فاذكروا النشور وهو قد شبه الربيع بالنشور ه وذكر
في شرح هذا الحديث ان الربيع يشبه يوم النشور من عشرة أوجه الأول أن الحبوب والنباتات
تخرج من تحت الارض في الربيع كما تخرج الموتى والدافن من تحت الارض يوم النشور كما قال الله
تعالى وأخرجت الارض أنفاسها والثاني أن فضلها زمان راحة وسرور في حق بعض الناس وأمراض
وأوجاع وآلام في حق بعضهم وكذلك يوم النشور سرور في حق البعض غموم في البعض والثالث أن
من أكل في فصل الشتاء طعمه يابسة لاجرم في فصل الربيع يكون وجوده مريضا وجذريا وقروحا
بحركة اليماء في عروقه فكذلك نحن أكل في الدنيا طعاما حراما مشتهيا فيكون يوم النشور معذبا
وذليلا وخائبا والرابع أن كثير من الناس يزرع في الارض ونشر الذر في الربيع باليسقي والمشفقة
فيكون هالك بالبرد والحر فيكون صاحبه محروما وما يوسا فكذلك يوم النشور تكون عقوبة
بعض الناس هاء مشورا بحرارة المعصية أو يزد الكفر والرياء والخامس ان الناس في الربيع
في شط نهر ساجد يقعدون عند البساتين والجنان مع احبائهم واصدقائهم فكذلك يحلبون يوم النشور
يحشرون الخالصون مع الصالحين والبادس ان ربيع الشمال والصائب في الربيع فتكون لبعض الناس
مفيدة وبعضهم مضرة فكذلك يوم النشور اذا هت كرج السعادة والشقاوة يكون بعضهم سعيدا
وبعضهم شقيا والسادس ان بعض الشجرة في الشتاء يكون يابسا من الاوراق غريانا وفي الربيع مزينا
فكذلك يوم النشور الكفاد والهاد يلبسون لباس الطاعة والعبادات يتوجون بشاح الكرامة
ويلبسون لباس العز والشرف والذين كانوا كالكسح يلبسون طاعتهم يابسة من شتاء رباح المعاصي
فيكونون محرومين من مكارم العبادات وعارين من خلع الايمان فيكونون مفضوحين بين
الخالقين والظالمين فان الزرع اذا نبت في الربيع يكون صاحبه مسرورا بانباته في الربيع يكون من لم يزرع
يكون نادما بعدم زرعيه فكذلك يوم النشور اذا أكرم العابدون بأجور العبادات والطاعات فيندم
من لم يزرع بذر الطاعة والعبادات وللتاسع ان ما زرع في فضل الخريف ترفع في الربيع ذلك
الشيء فكذلك يوم النشور ان عملت في الدنيا خيرا وجدت في الآخرة خيرا وأن شرا فشر
لأن الدنيا مزرعة الآخرة والعاشرة ان الربيع يظهر في وجه الارض أزهارا مختلفة الالوان مختلفة
الاشكال من الحمرة والصفرة والبياض والسواد فكذلك يوم النشور يظهر فيه الاخلاص والتوكل

فأنكروا ذلك (قالوا) أي الرسل (ربنا يعلم انا اليكم مرسلون)
يعني أرسلنا عيسى عليه السلام بأمر الله تعالى (وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا نظيرنا بكم) يعني قال اهل انطاكية انا تشاء منا بكم
وهذا الذي يصيبنا من شؤمكم يعنون فحط المطر ه تفسير قوله (أنن ذكرتم) يعني ان وعظمت بالله فلم تعظوا وأنن ذكرتم
يعني وان وعظمت نظيرتم جواب شرط أو حين وعظمت بالله تعالى تشاء ممت بناغم قال (بل أنتم قوم مسرفون) أي مشركون قوله (وجاء من
أقصى المدينة) يعني من وسط المدينة (رجل) هو حبيب النجار (يسعى) يعني يسرع في مشيه وقال قتادة كان في غاريد عوربه فلما بلغه خبر
الرسل أتاهم (قال يقوم اتبعوا المرسلين) يعني دين المرسلين ثم قال للرسل هل تسألون على هذا أجرا قالوا لا فقال للقوم (اتبعوا من لا يسألكم
أجرا) على الايمان (وهم مهتدون) يعني بدعوتكم الى التوحيد فقال له قوته تراءت عن ديننا واتبعنا دين غيرنا قوله تعالى (وما لا أعبد

والشوق والخوف والكفر والنياق فلهذه الوجوه العشرة يشبه فصل الربيع يوم النشور (سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم الذكور والإناث وما لا يعلمون) وذوات البر والبحر وفي رواية أخرى المهاد مما لا يعلمون مما خلق الله تعالى في السماء والأرض والجبال والبحار وذكر في تفسير آخر للشيخ الواحدى أن الله تعالى خلق ألف نوع من الحيوانات فمنها من الألف في البحر ولو بعامة في البر ولا تشبه صور بعضها البعض ولأنه بعضها البعض كما قال الله تعالى في سورة الروم: واختلاف ألسنتكم وألوانكم أن في ذلك لآيات للعلمين أى خلق الله تعالى الخلق زوجا لا فردا خلق السماء زوجا مع الأرض وخلق الجنة زوجا مع النار وخلق الشمس زوجا مع القمر وخلق الدنيا زوجا مع الآخرة وخلق الليل زوجا مع النهار وخلق العلم زوجا مع العمل وخلق الإنسان زوجا رجلا ونساء وخلق الشتاء زوجا للصيف فخلق هذه الأشياء المذكورة مئزها عن الزوج والولد والشريك ليس كشبه شيء في الأرض ولا في السماء وذكر في تفسير آخر المهاد مما لا يعلمون أن الله تعالى خلق وراء جبل قاف سبعين جبلا مثل جبل قاف ووراء الجبال أرض بيضاء كالفضة برفقة كالزجاجة وفي تلك الأرض نوع من المخلوقات لا يعرفهم غيرهم من المخلوق ولا يعرفون نبي آدم ولا يعرفهم نبي آدم وقال عليه الصلاة والسلام رأيت ليلة المعراج وراء جبل قاف مدينة مملوءة من بني آدم فلما رأوني قالوا الحمد لله الذي أرانا وجهك يا محمد فأتوني وتكلمتم بأحكام الشريعة وبعد ذلك سألت عنهم من أنتم قالوا يا محمد نحن قوم من بني إسرائيل فلما مات موسى عليه الصلاة والسلام وقع الاختلاف بين بني إسرائيل وظهر الفساد فقتلوا في ساعة واحدة ثلاثة وأربعين نبيا وبعد قتل الأنبياء ظهر منافق رجل عابذ زاهد وأسر الناس بالمعروف وهو عن المنكر وفي ذلك اليوم قتلهم بنو إسرائيل فظهر بينهم فساد عظيم ونحن خرجنا من بينهم ورجعنا إلى ساحل البحر ودعونا الله تعالى أن يخلصنا من فسادهم فبينما نحن ندعو ونستصرع ظهرت بقية الأرض فوقتنا فهل وكنا تحت الأرض ثمانية عشر شهرا وبعد ذلك خرجنا إلى هذا المكان وكان موعودى عليه السلام قد وصانا إذا رأى أحدكم وجه محمد عليه السلام نبي آخر الزمان فليؤا عليه مائة فقالوا الحمد لله الذي أرانا وجهك فقلنا القرآن فعلهم النبي عليه السلام القرآن والصلاة والصوم وأداء صلاة الجمعة وسائر الأحكام ثم قال النبي عليه السلام رأيت بيوتهم بلاكاب وسألت عن سببه فقالوا نحن لا نخاف بعضنا من بعض ثم قال عليه الصلاة والسلام رأيت جدريهم مبيتة فسألت عن سببه فقالوا نحن في القلب نسوا ثم قال عليه السلام رأيت مساجدهم بعيدة من بيوتهم فسألت عن سببه فقالوا أن أبواب من آتى المسجد من مكان بعيد أزيد من ثواب من ثواب من مكان قريب ثم قال عليه السلام رأيت مقابرهم عند أبواب بيوتهم فسألت عن سببه فقالوا حتى نرى المقابر فلا نقيم ولا نشغل بالدنيا ولا ننسى الموت ثم قال عليه السلام رأيتهم لا يضحكون فسألت عن سببه فقالوا أن الضحك يفسد القلوب فذلك لانضحك ثم قال عليه الصلاة والسلام سألت عنهم هل تكونون من مرضى قالوا المراضى

الذي فطرني والسبب ترجعون) يعنى خلقني واليه ترجعون يعنى تصيرون اليه بعد الموت وهذا كقوله والله ميراث السموات والأرض فقالوا له ارجع الى ديننا فقال (أأخذ من دونه آلهة) يعنى أعبد من دون الله أصناما (ان يردن الرحمن بضر) يعنى يلاء وشدة يعنى اذا فعلت ذلك (لاتنفس عنى) شفاعتهم شيئا) يعنى لاتقدر الآلهة أن يشفعوا لى (ولا يقدون) يعنى لا يدفعون عنى الضر (افى اذا) فعلت ذلك (لنى ضلال مبين) يعنى كنت فى خسران بين (افى آمنت بربكم فاسمعون) فاشهدون وأعينونى يقول لاله الا الله وقال ابن عباس ألقى فى البر وهو الرس كما قال وأصحاب الرس وقال قتادة قتلوه بالحجارة وهو يقول رب اهد قولى فانهم لا يعلمون ثم قتلوا الرسل الثلاثة فلما ذهب

روح حبيب التجار الى الجنة قال ياليت قولى يعلمون وذلك حين دخل الجنة ورأى ما فيها من النعيم دعا أن يسلم قومه ف(قال ياليت قولى يعلمون بما غفرلى ربى) أى بالذى غفرلى ربى فلو علموا الآمنوا بالرسول (وجعلنى من المكرمين) أى من الموحدين فى الجنة فينصع لهم فى حياته وبعد وفاته وقال الله (وما أنزلنا على قومه من بعده من جند) يعنى من بعد حبيب التجار من جند (من السماء) الملائكة (وما كنا منزلين) يعنى لم نبعث اليهم جندا (ان كانت الاصيحة واحدة) يعنى ما كانت الاصيحة جبرائيل (فاذا هم خامدون) يعنى مبستين لا يتحركون قوله تعالى (يا حسرة على العباد) يعنى ندامة على العباد فى الآخرة يقولون يا حسرتنا على ما فعلنا بالانبياء عليهم السلام (ما يأتهم من رسول) فى الدنيا (الا كانوا يستهزئون) ثم خوف المشركين بمثل عذاب الامم الخالية ليعتبروا فقال (ألم يروا كم أملكنا) يعنى ألم يعلموا ويقال ألم يخبروا كم أهلكنا (قلهم من القرون) يعنى عاقبنا من القرون الماضية (أنهم اليهم لا يرجعون) الى الدنيا أبو الليث

﴿نصفه أحد﴾

كفارة الذنوب فحين لا تذيب ثم قال عليه الصلاة والسلام سألت عنهم هل تزعمون قالوا نعم
 نززع ونسب إلى الله إلى وقت الحصاد فإذا كان وقت الحصاد فذهب بالانفاق ونجم في مكان واحد
 وناني منه قدز ما يحتاج اليه ونخل الباقي هناك ثم قال عليه السلام هل فيكم أنبياء قالوا نعم أنبياءنا
 في الصحراء في لزي ناني منها قدز ما يحتاج اليه ونخل الباقي في الصحراء ثم قال عليه الصلاة والسلام
 رأيت وجوههم مصفرة فقلت لم تكونوا شجر في فلم اصفرتم وجوهكم قالوا نعم من خوف الموت
 ثم قال عليه الصلاة والسلام وسألتهم هل يكثر فيكم الموت كما يكثر فينا قالوا نعم في كل سنة حجارة
 في عالم الغيب هؤلاء القوم كثير لا يعرفهم أحد سوى الله تعالى وفي تفسير الشيخ أن في عالم الغيب سماء
 وأرضاً وجبالاً وبحاراً وعرشاً وكريسيات وسنناً وقرا ونحوها وهذا العالم عدد عالم الغيب كالقطرة من
 البحر روي أن واحداً مات وصلى النبي عليه الصلاة والسلام على جنازه وذهب بجنازه إلى قبره
 ودفن فرجع إلى بيته فقامت عائشة رضي الله تعالى عنها ومسّت يدها بحمامة النبي عليه الصلاة والسلام
 وقالت يا عجبا لك عمامتك وثوبك من المطر وفي ذلك اليوم لم يمسك قطرة من المطر فقامت عائشة
 رضي الله عنها وأنت مطر عالم الغيب فقال عليه السلام اليوم يتم غطيت رأسك قالت غطيت رأسي
 بردائك ثم قال عليه الصلاة والسلام يا عائشة ذلك الركاء قد رفع عن بصرك الحجاب فأريت مطر
 عالم الغيب وقال عليه الصلاة والسلام يا عائشة وفي عالم الغيب مطر وشمس وقمر لا يراها إلا
 الأولياء والصالحون وتحو له تعالى وما لا يعلمون إشارة إلى هذه المذكورات (رواية لهم الليل نسلخ منه
 النهار فإذا هم مظلمون) أي يدل على قدرتنا وحدانيتنا أننا نزع اليوم من الليل وهم يحلون في الظلة
 وممناة نذهب بالنهار ونجي بالليل وذلك أن الأصل هو الظلة والنهار داخل عليها فإذا غربت الشمس
 نسلخ النهار من الليل فظهرت الظلة فتم من هذا أن الليل أصل والنهار فرع فان قيل الليل أفضل أم النهار
 الجواب الليل أفضل لأنه خلق من الجنة والنهار من النار لأنه ورد في الآثار أن من الجنة نوراً وظلة
 وجمع الله ظلة الجنة خلق منها الليل فلم ينق في الجنة ظلة وجمع الله نور جهنم وخلق منه النهار فلم ينق
 في جهنم نور فكلما ظلة فالنهار محل المعصية والليل محل الاستغفار والعدو والندامة والليل يميز العيوب
 والنهار يكشف السيئات فالليل خير العاشقين إلى الله باليت أم قاتلها يندوم والنهار سوق أهل الدنيا
 والليل سوق أهل الآخرة أما علمت أن إبراهيم عليه السلام ليس خلقه الجنة في الليل كما قال الله تعالى
 فلما جن عليه الليل رأى كوكبا وسمعت الملائكة صوت نسيح يوشع عليه السلام في بطن الموت
 في الليل كما قال الله تعالى فنادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وهو يوشع
 عليه السلام كان في جبل طور سيناء سكران من محبة الله تعالى وجعل يرقص من شوقه وكانت هذه
 الواقعة في الليل كما قال الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ونبيننا محمد عليه السلام بلغ من رفعة
 وجهه قاب قوسين في الليل كما قال الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً وكما قال عليه السلام
 أن في الليل تسعة لا يوافيها رجل مسلم يسأل الله تعالى فيها خيراً الا أعطاه آية أو تلك
 الساعة في كل ليلة وكما قال عليه السلام اذا ذهب ثلثان من الليل ينزل ملك بأذن الله تعالى

غرار رسول الله عليه
 السلام الكفار في أحد
 فيهم وغلبيهم وفر
 انكفاروا اشتغل أصحاب
 رسول الله بنسيمة
 الكفار وخالد بن الوليد
 يومئذ منهم ومعه جماعة
 كثيرة مترقبون وهم
 جاسوس الكفار
 في شعب جبل فجهوا
 على الاسلام فنههم
 عبد الله بن جبير وأصحابه
 فلم يقتلوا وشغل أصحاب
 عبد الله بالنسيمة فجهوا
 عليهم فهم أهل الاسلام
 واذا بالليس تمشل على
 صورة مالك بن سراقه
 فسادى ثلاث مرات
 قاتلا في داهم الا ان احدا
 قد قتل فبلغ نداؤه الى
 المدينة فسمعت نداه
 فاطمة رضي الله تعالى
 عنها فوضعت يدها على
 رأسها وخرجت نساء
 بنى حاشم فقلن واحمداه
 واأحداه ووقع في
 الاسلام وحشة ودهشة
 فنظر رسول الله عليه
 الى جنبه فقال اني
 رسول الله قد وعدني
 ربي بالنصر فتفرق

المسلمون وكان عند النبي عليه السلام أي حوله عليه السلام من الصحابة أربعة عشر نفرا سبعة منهم
 من المهاجرين وسبعة من الانصار فتعاهد أربعة نفر من الكفار وقالوا انا نقضت عليه السلام الآن وهم أي المتعهدون
 عبد الله بن قنعة وعتبة بن أبي وقاص وعبد الله بن شهاب ولؤي بن خلف رمى واحد منهم بالحجارة الى الرسول وهو ابن قنعة لعنة الله
 عليه فاصاب الحجر أستان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنههم سنة فسال الدم فقال عليه السلام كيف يفلح قوم خضبوا
 وجه نبيهم بالدماء ثم قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فلم يسقط دم النبي عليه السلام الى الارض حتى جاء جبرائيل فاخذوه
 وقال يا احمدا لو سقط من هذا الدم قطرة لابتست الله نباتا في الارض وروي جبير عن الضحاك قال لما كان يرم أحد كسرت رباعية النبي
 عليه السلام وأدى ساقه وقتل سبعون رجلا من الصحابة فهم النبي عليه السلام أن يدعو على المشركين فأنزل الله ليس لك

الى سماء الدنيا فيصيح ويقول هل من صاحب حاجة وكذا الوقت وقت قبول الحاجة وكما قال عليه
 السلام عليكم بقيام الليل فانه نعمة الصالحين المتقدين من قبلكم فهذه الخصلة ينظر اليكم الى الله تعالى
 وكفارة ذنوبكم وكان عليه الصلاة والسلام يقوم ويتهجد في الليل حتى نور من قدماء من كثرة القيام
 في الصلاة قيل يا رسول الله قد غفر الله تعالى لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فلما تنحلت هذه المشقة
 في الطاعات فقال عليه السلام أفلا أكون من الشاكرين على ما أنعم الله تعالى علي فأوحى جدي من العدم
 الى الوجود أفلا أشكر وأعطاني الله تعالى العقل والفكر والفهم والنوّة أفلا أشكر وأعطاني التوفيق
 الى الطاعات أفلا أشكر وقيل طاعني وعبادي فيا أيها الغافلون هل سمعتم كلام نبيكم محمد عليه الصلاة
 والسلام يا حسرتاه لمن ضيع الليل بالغفلة وباندمته لمن أذهب النهار بالمعصية إلا ان الله تعالى لا يحرق
 صاحب العنين تعين نبي في الليل من خشية الله تعالى وعين لا تنام من السير في سبيل الله تعالى (والشمس
 تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) أي تسير الى مستقر لها وقيل انبثا سير ما عند انقضاء الدنيا
 وقيام الساعة وقيل سيرها حتى تنتهي الى أجمع منازلها ثم ترجع فذلك مستقر لها لانها لا تتجاوز
 وقيل مستقرها نهاية ارتفاعها في السماء في الصيف ونهاية هبوطها في الشتاء تجري الشمس حتى تنتهي
 الى مستقرها وأعلم أن الشمس ثلثمائة وستين منزلا فائة وثمانين في الصيف
 كل يوم تطلع من منزل حتى تنتهي الى منازل الصيف وبعده تدخلك الى منازل الشتاء فتطلع كل يوم
 من منزل حتى تنتهي الى منزل الشتاء بهذا تمام منازل الشمس كما قال الله تعالى رب المشارق والمغرب
 وذلك ثلثمائة وستون كثيرا ومغربا فتدور الشمس في سنوكل المشارق والمغرب الى قيام الساعة
 فيكون كل دورها تقدير العزيز العليم لأن الله تعالى قادر على كل شيء أي لا يعجزه شيء لانه عالم
 بمصالح عبادي فلاجل ذلك جعل الله تعالى للشمس مستقرا حتى يتم مصالح عبادي وقال بعضهم مستقر
 الشمس يكون في القيامة لانه حين تقوم القيامة تبقى الشمس في مكان ويذهب نورها فتبقى بلا نور كما
 روى عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ يومئذ حين غربت الشمس يا أباذر
 أتدري أين تذهب الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال يا أباذر انها تغرب وتذهب تحت العرش
 فتساقط أن تسجد لله تعالى فيأذن لها ثم تستأذن أن لا تطلع الى الدنيا لما رأيت من المعاصي والمفكرات
 فلا يؤذن لها بل يقال لها ارجعي من حيث تطلعي فتطعن من مشرقها فذلك قوله تعالى والشمس تجري
 لمستقر لها وعلى هذا الطريق للشمس تطلع وتغرب الى يوم القيامة فاما اذا كان وقت القيامة فربما
 وظهر الفسق والفجور وكثرت المعاصي والذنوب على الارض ورفع الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر وضعفت احكام الشريعة في ذلك الزمان تسجد الشمس تحت العرش مقدار ليل فلاح
 يؤذن لها أن تطلع والقمر كذلك يجي الى مكان الشمس فيمكثان في مكان واحد مقدار ثلاث
 ليل فكلون تلك الليلة لا يعرفه الا المنهجيدون فاذا أيقظوا من نومهم قاموا الى اداء العبادات
 والطاعات والذكر والاوراد وأدوا وظائف عبادتهم كما يفعلون كل ليلة فلم يطلع

الغداة فانزل الله هذه الآية أبو الليث روى خبر عن الضحاك والقرون كقوم هود ومود وفرعون كقوله تعالى (واذكروا لها
 عاد) يعني واذكروا لاهل مكة ويقال معناه واصبر على مايقولون واذكروا عليه السلام (اذ أنذر قومه بالاحقاف) يعني
 خوف قومه بموضع يقال له احقاف (وقد خلت النذر من بين يديه) مضت من قبل هود (ومن خلفه) أي من بعده (الأنبياء
 الا الله) يعني خوفهم لا تبعثوا الا الله يعني عبدوا الله وحده (ان أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) يعني ان لم تؤمنوا (قالوا)
 لهود عليه الصلاة والسلام (أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا) تعني لتصرفنا عن عبادة آلهتنا (فألقنا بما تعذنا) من العذاب (ان كنت
 من الصادقين) ان العذاب نازل بنا (قال انما العلم عند الله) يعني علم العذاب عند الله يجي بامر الله وانما على تبليغ الرسالة وليس
 بيدي آيات العذاب وذلك قوله تعالى (وأبلفكم ما أرسلك به اليكم) يعني ما أوجي الله الى لادعسركم اليه

الفجر ونظروا إلى النجوم والكواكب وهي على حالها فظنوا أنا فقدنا الوقت أو نقصنا من وظائفنا من
 الطاعات ثم اجتهدوا في الطاعات والذكر والإيراد ولم يطلع الفجر ونظروا إلى النجوم والكواكب
 وهي على حالها وخافوا من هذه العلامة وأيقنوا أن هذه من علامة القيامة فاجتمع بعضهم بعضا واجتمعوا
 في المساجد يتضرعون إلى الله تعالى ويسألون من خشية الله تعالى ومن تلك الطائفة يوجد في كل
 بلاد ولكنهم قليل وبين النابذ دليل فقير لا اعتبار لهم بين الأغنياء فلما تم مقدار ثلاث ليال أمر
 الله تعالى الشمس أن ارجعي إلى المغرب فلما طلعت الشمس من المغرب علم أن القيامة قد قربت فيمكن
 وتضرعان إلى الله تعالى ومن يكاثرا يبكي أهل السماء والأرض والسبع والشرادات فلما طلعت من
 مغربها نادى مناد من السماء ألا إن الشمس قد طلعت من المغرب فلما سمع هذا النداء أهل الأرض
 بكوا وتضرعوا ونظروا إلى السماء فذهب نورها وصارت كالطشت واجتمعا في مكان واحد كما
 قال الله تعالى وجميع الشمس والقمر وفي ذلك اليوم لا ينفع البكاء من أهل الأرض فإذا جاءت الشمس
 والقمر إلى وسط السماء نجاء جبرائيل عليه الصلاة والسلام بأمر الله تعالى وردها بجناحه إلى المغرب
 وفي المغرب باب يقال له باب التوبة وطول ذلك الباب مسيرة سبعين سنة فطلع الشمس والقمر ثم بان
 في ذلك الباب ثم أغلق باب التوبة والندامة وبعد ذلك تطلع الشمس والقمر من المشرق كما كانوا إلى قام
 الساعة ولكن القيامة تظهر من بعد ذلك في زمان قليل حتى قيل إذا وكدت فرس أحد قبل أن يرب
 تحملها قامت القيامة والقمر قدرناه مثازل حتى عاد أي قدرناه مثازل قرأ ابن كثير ونافع وأهل بصرة
 والقمر بالرفع لقوله تعالى وآية لهم الليل والآخرون بالنصب لقوله قدرناه أي قدرنا القمر منازل
 وقد ذكرنا في سورة يونس إذا صار القمر إلى آخر منزله دقي قصير (كالمزججون القديم) وهو يعود
 العذيق الذي غلبه الشياخ فنهى القمر في دقته وصغره في آخر المنازل بالمزججون والمزجج بالفتح القديم العذيق
 (الشمس) يعني لها أن تدرك القمر أي لا يدخل النهار على الليل قبل انقضاءه بل هما متجانسان بحسب
 معلوم لا يحى أحدهما قبل وقته وقيل لا يدخل أحدهما في سلطان الآخر فإذا اجتمعا أي إذا أدرك كل
 واحد صاحبه قامت القيامة وقيل لا الشمس يعني لها أن تدرك القمر أي لا يجتمع معه في ذلك واحد ولا
 الليل ثم يأتي النهار وكل في ذلك يسبحون أي لا يتصل الليل بليل بل يكون بينهما نهار فاصل لكل واحد
 منهما فلك عظيم يسبح في ذلك كما يسبح الحيتان في البحر واعلم أن عظم الشمس مائة وسبعون
 مثل عظم الأرض وعظم القمر سبعون مثل عظم الأرض وكانا متساويين في اللون في ابتداء الخلق
 فلم يمتز الليل من النهار فأمر الله تعالى جبرائيل عليه السلام فأتى ومسح وجه القمر فصار نورا ناقصا
 والسيوف الذي يرى في وجه القمر يقال أنه من أفرجناحه عليه السلام وزاد نور الشمس كما قال الله تعالى
 فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار منصرة الآية فخلق القمر في سماء الدنيا وتخلق الشمس في السماء الرابعة
 وكل منهما يسبح في فلكه يجتمعان قرب القيامة كما بناه (آية لهم لما خلقنا ذريتهم في الفلك) قرأ أهل المدينة
 وأهل الشام ويعقوب ذريتهم بالجمع ومن لم يجمع نفسها والذرية والآباء والأجداد ولهم الذرية

التوبيد (ولكني أراكم
 قوما تجهلون) لما قيل
 لحكم ولما يريكم
 العذاب (فلما رأوه
 عارضا) يعني رأوا
 العذاب عارضا
 (مستقبل أوديتهم)
 وكانت السحابة إذا
 جاءت من قبل ذلك
 الرادى أمطروا وقال
 القسيمي الفارض
 بالسحاب (قالوا هذا
 عارض ممطرنا) أي
 سحابة وغيم ممطر
 حروثا لأن المطر
 حبس عنهم قال هود عليه
 السلام ليس هذا عارضا
 (بل هو ما استعجلتم به)
 يعني العذاب وهو الريح
 (ريح فيها عذاب أليم)
 يعني متلف قوله (تدمر)
 كل شيء بامر ذهاب
 يعني تهلك تلك الريح
 كل شيء بامر ردها
 (فأصبحوا) فصاروا
 من العذاب بحال (لا ترى
 إلا مساكنهم) قوله
 لا ترى بناء الخطاب أي
 لا ترى شيئا أيها المخاطب
 لو كنت حاضرا إلا
 مساكنهم (كذلك
 ينجز القوم المجرمين)

يعني هكذا نقاتب

القوم المجرمين فأهلكوا بريح صرصر سلط الله عليهم الريح سبع ليال وثمانية أيام متتابة ثم طرح الريح اجسادهم في البحر ونجا هود
 عليه السلام ومتابعوه وكان هود مع أصحابه في حظيرة حضرها لهم وأرسل الله عليهم ريحا طيبا ه أبو الليث فقال (آية لهم) يعني على
 وحدانيته (الأرض الميتة) يعني الأرض اليابسة (أحييناها) بالمطر (وأخرجنا منها حبا) يعني الحبوب كلها (فنه يأكلون وجعلنا
 فيها) يعني خلقنا في الأرض (جنات) يعني البساتين (من نخيل وأعناب) وهي الكروم (ونجنا فيها من العيون) يعني أجرنا في الأرض
 أنهار أنخرج من العيون (ليأكلوا من ثمره) يعني من الثمرات (وما علمت أيديهم أي والذي عملت أيديهم بما يزرعون) (أفلا يشكرون)
 وب هذه النعمة فيوجدونه ثم قال أفلا يشكرون الالف للاستفهام والمراد به الأمر يعني اشكروا رب هذه النعم ووجدوه
 تلهو أبو الليث أي هو واحد لا شريك له وعلى هذا حديث زوى أبو يعلى في مسنده وابن عدى عن أبي هريرة

قال قال عليه الصلاة والسلام أكثروا شهادة أن لا اله الا الله أي أكثروا النطق بها على مطابقة القلب قبل أن يحال بينكم وبينها أي قبل أن يجعل بينكم وبين الشهادة حائل أي مانع وهو الموت فحينئذ لا يستطيعون الاتيان بها قال كثروا قول لا اله الا الله قبل نزول الموت كذا في تنوير السالكين ولقوها موتا كما يعني لا اله الا الله يعني من حضره الموت فيندب تلقينه لا اله الا الله مرة بلا الحاح ولا يقال له قل بل يذكرها عنده لان هذا الوقت وقت سكرات الموت فيحتمل أن يتضرع من المحاحم واللين يسمى لسلب الايمان كاردوى القرطبي تذكرته عن النبي عليه السلام أنه قال العبد اذا كان عند الموت قد عنده شيطانان الواحد عن يمينه والاخر عن شماله فالذي عن يمينه على صفا أبيه يقول له يابني اني كنت عليك شقيقا ولك

يقع على الاولاد (المشجون) أي المملوء والمراد بالقلبك شفة نوح عليه الصلاة والسلام وهو لا من تسبل من أجل مع نوح عليه السلام وكانوا في أصلاب آبائهم قال بعضهم المراد بالقلبك المشجون شفة هذا الزمان ونذر بانهم في السفينة التي تجرى في البحر وليس لها يد ورجل تقطع مسيرة عشرين يوما في يوم واحد ههنا كنهة تدل على قدرتنا (وخافناهم من مثله فما يزكبون) قيل أراد به السفن التي عملت بعد سفينة نوح عليه السلام على هيئتها وقيل أراد به السفن الصغار التي تجرى في الأنهار كالقلبك الكبار في البحر وهذا قول قتادة والضحاك وغيرهما ونوى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما المراد من مثله ألا بل في البحر السفن في البحر يعني خلقها لهم في البحر السفن يركونها وخلقنا لهم في البر الأبل والفرس والبغل والجار يركونها ويحملون أنفاسهم وهذا كله يدل على قدرتنا وقوتنا (وان شأيتهم فلا صريح لهم ولاهم ينقدون) أي لا مقبض لهم ولاهم ينجدون من الفرق وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولا أحد ينقذهم من عذابي (الارحمه منا وما عا الى حين) أي الى انقضاء أجالهم يعني لا أحد ينقذهم من عذابي إلا أن نرحمهم الى انقضاء أجالهم (واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون) المراد بما بين أيديكم الدنيا يعني أحدروها ولا تقربوها وقيل ما بين أيديكم ما أصاب من قبلكم من الامم وما خلفكم عذاب الآخرة وهو قول قتادة ومقاتل وجواب اذا أخذ وف تقديرة اذا قيل لهم هذا أعرضوا بدليل ما بعده يعني اذا قيل للكفار اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم تتألون فسمعه الله تعالى وتكونون من المؤمنين يفرضون بوجههم ولا يسمعون كلام الله تعالى وقيل ما بين أيديكم وما خلفكم من الذنوب الماضية والمستقبلية وقيل المراد منها الذنوب الظاهرة والباطنة وقيل المراد ما بين أيديكم من العذاب الذي ينزل من السماء وما خلفكم من العذاب الذي يخرج من الارض (وما تأتاهم من آية من آيات ربهم) أي دالة على رسالته محمد عليه الصلاة والسلام (الا كانوا أعرض عن آياتهم) أي انفقوا دائما رزقكم الله أي اذا قيل للكفار اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم قالوا الكفار مكة أنفقوا على المساكين أنطعم أي أنزق (من لو يشاء الله أطعمهم) وذلك لأن المؤمنين قالوا الكفار مكة أنفقوا على المساكين بما رزقهم من أموالهم قال الكفار أنزق من لو يشاء الله رزقه ولم يرزقه مع قدرته عليه فتح نوافق مشبهة الله تعالى ولا تطعم من لم يطعمه الله تعالى وهذا بما تيسر من الجلاء يقولون لا تطعم من رزقه الله رزقه ورزقهم هذا باطل لأن الله تعالى أغنى بنص خلقه وأغنى بعضه ابتلاء فتح الدنيا من الفقر لا تجلب منه وأمر النبي بالانفاق لا الحاجة الى ماله بل ليكسب النبي بالفقر ففرض له من الانفاق لا اعتراض لاحد في مشيئة الله وحكمه في خلقه (ان اتبعا ما في ضلال مبين) أي يقول الكفار للمؤمنين ما كنتم تمالأ في خطاي اتباعكم محمد عليه الصلاة والسلام ومركب ما نحن فيه الاصح أن اتبعا ما في ضلال مبين خطاب من طرف الله تعالى للكفار كأنه يقول الله تعالى أيها الكفار ان اتبعا ما في ضلال مبين أي بين وتقولون كلاما حتى لا تطعوا الصدقة للساكنين وتأتون الحججة اما علمتم ان ما يطلبون منكم في الظاهر ليس طلبا في الحقيقة منكم بل يطلبون مني لأن المال الذي كان في أيديكم هو مالي ولأتم عبيد

محبا ولحسن مت على دين النصارى وهو خير الاديان والذي عن شماله على صفة أمه يقول يابني كان بطني لك وعاء وثدي لك سقاء وغذى لك وطاء ولكن مت على دين اليهود وهو خير الاديان وذكر ابو الحسن الفارسي فاذا أراد الله بعبده هداية وتثبيت جاءته الرحمة وقيل هو جبرائيل فيطرد عنه الشيطانين أي المذكورين وبمسح عن وجهه فتبسم لالحالة وكثير من يرى متبهما في هذا المقام فرحا بالبشر الذي جاءه رحمة من الله تعالى فيقول يا فلان أما تعرفني أنا جبريل وهؤلاء أعداؤك من الشياطين مت على الملة الحنيفية والشرعية المحمدية فاشيأ أحب منه الى الانسان ففرح بذلك الملك المبشر انتهى ما ذكره القرطبي روى عن عمر بن الخطاب انه قال دخلت مع النبي عليه السلام على رجل من الانصار وهو في سكرات الموت فقال النبي عليه السلام تب الى الله فلم يعمل لسانه فاما بعينه نحو السماء فتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل يا رسول الله ما حملك على هذا

والعبد وما يملكه لولاه فلما قال المؤمنون للكفار لا تؤمنون بالله ولا تعطون الصدقة للفقراء والمساكين فكيف يصير حالكم يوم القيامة فأي جواب تخلصون من أمور الآخرة والعذاب فقال الكفار في جواب المؤمنين (ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين) أي فيما قلتم من أمور الآخرة والعذاب فقال الله تعالى يحيا لهم من طرف المؤمنين (ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما المراد من الصيحة النفخة الأولى أي يختصمون في أمور الدنيا من البيع والشراء ويتكلمون في الأسواق والمجالس قرأهمزة بسكون الحاء وتخفيف الصاد أي ينقلب بعضهم بعضا بالخصومة وقرأ الآخرون بتشديد الصاد أي يختصمون وروى أن النبي عليه الصلاة والسلام قال لتقوم الساعة وقد نشر رجلا نوبهما يتبايعانه فلا يطق يانه بل يموتون فجأة ولتقوم الساعة والرجل قد رفع أكلته إلى فيه فلا يطقها ولتقوم الساعة والرجل يسي تماشته ولا يرفع قدميه ولتقوم الساعة والرجل يرفع الميزان ولا يخفضه (فلا يستطيعون توصية) أي لا يقدرون على الإيصاء (ولا إلى أهلهم يرجعون) أي ينقلبون يعني إذا قامت القيامة لا يقدرون على شيء من الإيصاء والرجوع ولا يملكون شيئا (وتنفخ في الصور فاذا هم من الاجداث) وهي النفخة الآخرة وهي نفخة البعث وبين النفختين أربعون سنة في رواية الاجداث جمع جثث وهي القبور (المرجوم ينزلون) أي يخرجون من القبور أحياء وقيل للولد نسل فلان أي خرج من صلبه واختلف المفسرون في عدد نفخ الصور قال بعضهم ينفخ ثلاث نفخات الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام وقال بعضهم ينفخ مرتين نفخ للصعق ونفخ للقيام كلهم حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال عليه الصلاة والسلام ما بين النفختين أربعون فقال شرح الحديث لم يعلم أربعون يوما أو سنة فدلل من قال الصور ينفخ ثلاث مرات قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض الآية ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون أما ألقول الأول فاصح لأن نفخة الصعق والفزع واحدة وكلهم حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أنه قال عليه الصلاة والسلام كيف أنعم وصاحب الصور قد انعم الصور واضعاً سمعه وحيي سمعته ينتظر حتى يؤمر بالنفخ فقالوا يا رسول الله صف لنا الصور فقال عليه الصلاة والسلام إذا نفخ في الصور تزلزلت الأرض من هيبتها وتكون كالغيث المنفوش وتسير مكاهوا وتعل الجبال وتكون بحرا واحدا وبعد ذلك تكون ماء جميعا وماء البحار ينفذ إلى الأرض حتى لم يبق على وجه الأرض ماء ولا امرأة مرضعة إلا زال ولدها عن يدها وامرأة حامل إلا وضعت حملها من خوف ذلك اليوم والنامن تكون سكارى من هيبتها ولا طفال تكون شبيا وكل مخلوق هائل إلا حمله العرش وجبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل فأنهم لا يموتون ثم يأمر الله تعالى عزرائيل أن يقبض أرواح هؤلاء فيقبض أرواحهم وفي رواية يحيى الخطاب من الله تعالى فليمت حملة العرش فيموتون بأذن الله تعالى فيبقى العرش معلقا في الهواء ثم يحيى الخطاب إلى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل موافقون

بأذن

سبب النجاة من العقوبات في الدنيا والآخرة وذكر الامام زناد وسفي في روضته عن أبي بكر الصديق أنه قال ان أمة بن خلف كان ذاملا وأولاد وكان له صنم يعبد من دون الله وله عشرة مماليك ولم يكن عنده أحب إليه من بلال وكان موكلًا على بيت الصنم فكان بلال يسجد لله في بيت الصنم وكان يقول أحد أحد فبلغ الخبر إلى النبي عليه السلام فمر بذلك وبلغ ذلك أمة بن خلف أن بلالا يسجد لله رب محمد فقال بلال ألهتنا تعبد أم رب محمد فقال لا أسجد إلا الله الكبر امتثال الواحد القهار رب محمد عليه السلام الذي خلق السموات السبع والأرضين السبع وما بينهما بالحق فوثب عليه أمة بضربة ويعد به فلما كان نصف النهار جعله عريانا وطلا عليه الزيت فقامه وألقى به في الرمثاء يخره الصبيان وكان إذا أصابته الشمس وحر الرمل ينادي أحد أحد قال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه شررت عليه

التبسم قال ابن هذا المريض لما لم يعمل لسانه بالتوبة أو ما بعينه إلى السماء وتدم بقلبه قال الله ملائكتك يا ملائكتي أيما عذاب قبل موته وعجز عن التوبة بلسانه فدم بقلبه فلا أضيع ندمه وتوبته أشهدوا أني قد غفرت له يا ملائكتي أي عذاب قبل موته بساعة قبلت توبته وغفرت ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر حياة القلوب روى ان رجلا اشترى عبدا نصرانيا ففرض عليه التوحيد فقال أشهد بان الله واحد لا شريك له وقبل الاسلام وحسن اسلامه ثم انه عليه القرآن وأراد أن يعلمه الحساب فقال قل واحد قال واحد ثم قال قل اثنين فقال لا أقول قال له لم لا تقول قال لانك لفتني واحدا فبعد ما قلت واحدا لا أقول اثنين فأعتقه السيد فقال العبد الهى وسيدى توحيدك أورتني العشق من رقى الدنيا وأرجوان يورثنى العشق من نار لظى كذا في جامع الحكايات ه فالنوحيد

وقلت يا أمية الى كم تعذب هذا العلام فقال اشتريته بمالي وأنا أحق بعذابه قلت لا كرامة لك تعذب عبدا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال فاختصنا بالحفيا قال الصديق قلت له بكم اشتريته أو بكم تحطيه فقال بعبد أبيض وباويتي ذهب فقلت اشتريته منك بما قلت وآتيته غلاما أبيض وأويتي ذهب فقال لي ما أغلى ما اشتريت ولو طلبته متى بديرهم لبعته لك فقلت له ما أرخص ما بعت لو ساومتني بملكى كله لاشتريته فاخذت بيد بلال وسترته بردائي ومسحت وجهه من التراب وجئت به الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا معشر قريش اشهدوا أنه حبر لوجه الله تعالى وعينته لخدمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى في شأنه سورة والليل اذا يغشى الى آخرها كذا في روضة

العلماء ه فلان رضى الله

بإذن الله تعالى فبابق على الارض والسموات أحد غير الله تعالى كما قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ثم يقول الله تعالى ثلاث مرات لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول الله تعالى مجيبا لنفسه الله الواحد القهار ثم يقول الله تعالى أنا ملك الملوك وابن الملوك وابن الجبارون والمتكبرون وأين الذين يأكلون رزقي ويعبدون غيري فتبكي الدنيا خالية مقدار أربعين سنة ثم إن الله إذا أراد أن يحيي الخلق خلق بخرا تحت العرش ثم أوحى الى الرجال واسم ذلك البحر بحر الحياة ويمطر ذلك البحر على الدنيا أربعين يوما وبعد ذلك تنبت أجساد من في الارض تنبت اللقلام في الربيع فقال عليه الصلاة والسلام كل أعضاء المخلوق تتكون من ثلاث عظام فتنبت الأجساد على تلك العظام فاذا تمت الأجساد بإذن الله تعالى يحيى الله تعالى قبل كل مخلوق أسرا فيل ثم يأمره الله تعالى أن ينفتح في الصور نفخة البعث فينفتح في الصور فيقول عند ذلك يا أيها العظام الثخنة والجلود البالية قوموا بالحساب فيقومون رؤسهم كالمستنقظ من النوم فيقولون يا ويلنا الآية ه وفي رواية أن الله تعالى يصنع أرواح الملائكة في أول ثقب في الصور وأرواح الأنبياء في الثقب الثاني وأرواح الاولياء والصالحين في الثقب الثالث وأرواح المؤمنين والشهداء في الثقب الرابع وأرواح الجن في الثقب الخامس وأرواح الشياطين في الثقب السادس وأرواح الكفار وسائر الحيوانات في الثقب السابع لأن النبي عليه الصلاة والسلام لما سئل عن الصور قال هو قرن طوله مسيرة سبعة آلاف سنة وفيه سمكة ثقب من ثقب الى ثقب مسيرة ألف سنة وفي رواية بعد ذلك روح في ثقب ثم يأمر الله تعالى اسرافيل أن ينفتح في الصور فينفتح في الصور فتخرج جميع الارواح من أجناي المخلوقين من الصور فتخرج أرواح المؤمنين كصور السراج وأرواح الكفار والمنافقين كمثل القمح ثم يقول الله تعالى وعزتي وجلالي أنا الله رب العالمين لا دخل كل روح الى قالي الذي كان معه في دار الدنيا حتى لا يدخل الى غير قالي فتخرج أجساد الخلائق من الارض كاملة تامة مطروحة حية بإذن الله تعالى واذا خرج الخلائق من الارض يرسل الله تعالى نارا من أقطار الارض من المشرق الى المغرب وتسوقها الملائكة وهي تجمع الخلائق الى المحشر وتقوم الخلائق على الله وهذا معنى فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا نحن بعثنا من مرقدنا قال اي بن كعب وابن عباس وقادة رضوا الله عنهم انما يقولون هكذا نحن ان الله تعالى يجمع للعذاب عن أهل العذاب بين النفختين فيقومون في قبورهم فاذا تبعوا بعد النفخة الاخيرة وعانوا القيامة دعوا بالويل وقال أهل المعاني ان الكفار اذا عانوا في جهنم أنواع العذاب وصار عذاب القبر في جنب عذاب جهنم كالنوم قالوا من بعثنا من مرقدنا قالوا (هكذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) في كلامهم وهم مقررون ولم ينفعهم الاقرار وقيل قالت الملائكة هكذا همما بعد الرحمن الخ (ان كانت الاصلحة واحدة فاذا هم جميعا لدنوا محضرون) أي ما كانت خروجهم من القبور الا بصيحة واحدة من اسرافيل لأن المخلوقين يموتون بصيحة ويخرجون من قبورهم بصيحة ويجمعون كلهم عندنا للحساب ه فان ربي سل علم فان الله سبحانه وتعالى يجمع لدينا محضرون وليس للكفار

(٣ - تفسير يس)

تعالى عنه لما وحد الله تعالى وصدق رسوله وجد العشق من الرقي ونال الكرامة الابدية والسعادة السرمدية حتى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخلت الجنة ليلة أسرى فسمعت في جانبها وجاء أي صوتا خفيا فقلت يا جبرائيل ما هذا قال بلال المؤذن أي صوت وقع قدمه أو نعله على الارض قال في الشرح الكبير والمراد بدخول بلال سريان الروح حالة النوم والا فالتى صلى الله تعالى عليه وسلم أول داخل الى الجنة رواه أحمد وأبو يعلى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنها كذا في الجامع الصغير ه فرح المخلفون عن غزوة تبوك والخلف المتروك بمقدمهم أي بقعودهم خلاف رسول الله قال أبو عبيدة أي مد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل مخالفة لرسول الله عليه الصلاة والسلام حين سار وأقاموا وكرهوا أن يهاجروا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ميلا الى الراحة وشغا بالمال أن ينشقروا وقالوا لا تنفروا في الحر

وكانت غزوة تبوك في شدة الحره قل يا محمد نار جهنم أشد حرا من هذا الحر لو كانوا يفقهون وكذا في مصنف ابن مسعود فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الآخرة تقديره فليضحكوا قليلا وسيبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون من الذنوب اه تفسير معالم التنزيل ونحوه قوله عليه الصلاة والسلام لا تمته لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه خرج رسول الله ﷺ ذات يوم فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقف وسلم عليهم فقال أكثروا ذكر هاذم اللذات قلنا وما هاذم اللذات قال الموت ه ومر الحسن البصري بشاب وهو يضحك فقال له يا بني هل مررت على الصراط فقال لا فقال هل تدرى الى الجنة تصير أم الى النار فقال لا فقال ففيم هذا

قرب عند الله تعالى ه أجيب بأن المراد من القرب قرب الحساب والعذاب لا قرب الكرامة والاحسان يعني رفعت الحجب والواسطة بين الله وبين عباده ويسأل تخلاعه بعظمته وكبريائه عن جميع ما فعلوه في الدنيا من الخير والشر (فاليوم لا ينظرون نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون) لأن الله تعالى خلق بني آدم وأعطاهم العقل والفهم وبين لهم طريق الخير والشر وبين لهم جزاء أعمال الخير والشر لأن الله لا ينظرون الناس شيئا قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ه واختلف العلماء في معنى اليوم فاليوم في اصطلاح المنجمين زمان ممتد بين طلوع نصف الجزم من الشمس وغروبها قال ابو حامد الاصفهاني في كتاب الوجوه والنظائر ان اليوم الذي ذكر في القرآن على أربعة أوجه الأول أحد أيام الستة التي خلق الله تعالى السموات والارض فيها كما قال الله تعالى خلق السموات والارض في ستة أيام ه والثاني أحد أيام الآخرة كما قال الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة والمراد بالمقدار نزول جبرائيل عليه السلام وصعوده الى مكانه ه والثالث يوم القيامة كما قال الله تعالى اليوم نختم على أفواههم الآية ه والرابع الوقت كما قال الله تعالى وأتوا حقه يوم حصاده ه وذكر في خلاصة التفسير ان اليوم بمعنى الوقت سواء كان ليلا أو نهارا والمراد من اليوم الوقت لا يوم بعينه لأن في زمان الحشر نور الشمس ينتق كما قال الله تعالى اذا الشمس كورت ه روي أن رجلا سأل الهولوك من أين يحيى يا بهلول قال من جهنم فقال الرجل بأي مصلحة ذهبت اليها قال لاجل النار فما وجدتها فيها فقال الرجل يا مكي هذا الكلام قال بهلول لا كل من يدخل جهنم يدخل مع النار ولأنه يعمل في الدنيا عمل أهل النار فيدخل جهنم معها كما قال الشاعر
أخذت نارا بجيدي وضعت في كيدي
الى من أشكو يا سيدي ه أحسرت قلبي بجيدي
فهذا معنى ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ه ولترجع الى أصل الكلام فاذا قام الخلائق من قبورهم قاموا عليها مقدار ألف سنة حفاة عراة جباة عطايا فالتى مات على الايمان لا يكون هذا المقدار في حقه الا مقدار ساعة واحدة فسألت عائشة رضي الله تعالى عنها رسول الله ﷺ مع الرجال حفاة عراة قال عليه الصلاة والسلام نعم قالت وافضيحاه ثم بكت بكاء شديدا فقال عليه الصلاة والسلام لا تبكي يا عائشة أما سمعت قول الله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه لا يقدر أحد أن ينظر الى من في جنه من شدة هول ذلك اليوم ثم يساق الخلق الى الحشر فالتى عملوا في الدنيا عملا صالحا يكون عملهم من عملها فلا يمشي مواجلا ومضطهد يمشي راجلا وبهضم يمشون على وجوههم وبهضم يمشون على أيديهم فاذا جمعا في الحشر تكون الشمس محلى رؤسهم مقدار ميل وأحاطت بجوانبهم النار وعلى ظهورهم جهنم أوزارهم ومن فوقهم حرار الشمس بهضمهم يكون في العرق الى ركبته وبهضمهم الى وسطه وبهضمهم على جلعونه وبهضمهم يعرق في العرق فينفض العرق الى الارض مقدار سبعين ذراعا وفي ذلك اليوم لا يوجد ظل الا ظل العرش ويكون في ذلك اليوم تحت ظل العرش

T. VAGIN

العرش الضحك فاروى الفتى بعد ذلك يضحك قال محمد بن واسع اذا رأيت رجلا في الجنة يبكي ألسنت تتعجب من بكائه قال بلى قال فالتى يضحك في الدنيا ولا يدرى الام بصير هو أعجب اه روح البيان ه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام ما رأيت مثل النار نام هاربا ولا مثل الجنة نام طالبا مثل الجنة والنار هنا في الموضعين كما في قول القسري للحجاج مثل الأمير يحمل على الأذهب والإشهب ه وروى طاهر بن محمد الحدادی قدس سره الهادى يقول ان شعبيا عليه الصلاة والسلام بكى عشر سنين حتى ذهب عيانه فرد الله عيانه فبكى ثانيا عشر سنين حتى ذهب عيانه فبكى ثالثا عشر سنين حتى ذهب عيانه فأرعى الله سبحانه وتعالى اليه يا شعيب ان تك تبكى لاجل الحساب فقد أوجبت لك وان تك تبكى لحوف النيران فقد حرمتها عليك جميعا فقال يارب لست أبغى لحوف النيران ولا لحب الجنان ولكن للشرق

والاختيار الى الرحمن
 فأوحى الله تعالى اليه
 يا شعيب انك نعمة الله
 لا حيلة لك سوى لقائي
 هـ وعنه ايضا بك يحيى
 ابن زكريا بعلم ما الصلاة
 والسلام حتى بدت
 أضراسه من كثرة دموعه
 فقال زكريا عليه
 السلام يارب سألنيك
 ولدا يكون قرة عين
 فرزقني ولدا لا أنتفع به
 فأوحى الله اليه يا زكريا
 هكذا سألت مني
 الولد قلت حسب لي من
 لدنك وليا والولي يكون
 طالبا للجنان هاربا من
 النيران فأعطيتك الولد
 كما سألت كذا في الروضة
 أبا العاقل انظر الى
 حال الانبياء العظام
 والاولياء الكرام
 والمشايخ البررة الخيرة
 الفخام بؤهم دار السلام
 كيف يخافون ويكون
 من الله الرحمن ليل
 الكرامة والرضا
 في الجنان وقال الله تعالى
 في سورة المائدة
 فلا تخشوا الناس

العرش سبع طوائف الأول الحكام العادلون والكتانية الذين يعبدون الله في شياهم واللائحة الذين
 يلازمون المساجد والرابعة المتعاقبون في الله والخامسة الذين يؤدون صدقاتهم أي حقوق الله تعالى
 والسادسة الذين تدعوهم امرأة جميلة ويخافون الله تعالى ولا يعملون معها فعل الزنا والسابعة الذين
 يخافون الله ويكونون يعطون الدموع من عبودهم في الصبح والمساء والخليلين يقولون في الخشوع
 في حر الشمس مقدار ألف سنة وبعد ذلك يساق الناس الى الطلبة والمؤمنون يخرجون من تلك الظلمة
 في ساعة واحدة والكفار والمنافقون يمتحنون مقدار ألف سنة ثم يخرجون وبعد ذلك يساق الناس الى
 الحساب وفي الحساب عشرين بيتور أي مواقف وفي كل بيتور يمتحن مقدار ألف سنة وفي كل بيتور يسألون
 عما عملوا في الأول يسألون عن الصلاة والزكاة وفي الثاني يسألون عن متابعة الهوى وفي الثالث
 عن حقوق الوالدين وفي الرابع عن حقوق الاولاد والعيال وفي الخامس عن حقوق الخدمية وفي
 السادس عن حقوق الجيران والاقرباء وفي السابع عن صلة الرحم وفي الثامن عن الغش والعداوة
 وفي التاسع عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي العاشر عن الغيبة والنميمة والبهتان
 فخير لم يعمل هذه الاعمال القبيحة في الدنيا وحفظ حقوق الله ثم من هذه السور العشرة
 في ساعة واحدة ومن لم يحفظ هذه الحقوق المذكورة يمتحن في كل بيتور مقدار ألف سنة وبعد ذلك
 يساق الناس الى المكان الذي ينشر فيه عليهم دفاتر أعمالهم ويقفون في ذلك المكان مقدار
 ألف سنة ويعطى دفتر بعضهم بأعمالهم ويعطى دفتر بعضهم بشمالهم يسو ادا وبعضهم من وراء
 ظهورهم ثم جاء الخطاب من قبل الله سبحانه وتعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حِسَابُكَ
 ويحدون في تلك الدفاتر كل ما عملوا في الدنيا من الخير والشر ثم يقولون يا ويلتنا لهذا الكتاب
 لا يغادر صغير ولا كبير الا اخضاها ثم يساق الناس الى الميزان وهو وضع الميزان امام العرش
 وعند كفة الميزان يقوم رضوان الجنة مع الملائكة معه للجلل والراق وعند كفة البشري تقوم
 الزبانية معها للسليل والاعلا وكل الناس يحملون اوزارهم وحسانتهم واقفين عند الميزان
 ثم ينادى المئادى يا أيها الناس انظروا الى الميزان فإنه الآن يؤزن عمل فلان بن فلان ويقفون عند الميزان
 مقدار ألف سنة وعن النبي عليه السلام أن يوم القيامة يأتي بوزن من أميت الى الميزان وله سمعة وتسعون
 سمجة من الاوزار والسيات وكل سجل طوله مد البصر ثم يقول الله تعالى يا عبيدي هل تسكرون في هذه
 السجلات أو تكذبون فيقول العبد لا يارب كل ما في هذه السجلات منافذ فعلته في الدنيا
 فلا مجال لي للاسكار ثم يقول الله تعالى يا عبيدي لك عندي محنة وأنا لا أظنك اليوم ويخرج الله تعالى
 ورقة بمقدار أصبع وعليها مكتوب أشهد أن لا اله الا الله الى آخرها ويقول الله تعالى يا عبيدي
 يا فارقت في الدنيا هذه الكلمات حتى أتيت شفير القبر فالقوم لا أفارقك من هذه الكلمات ولا ظلم
 اليوم لاحد فتوضع السجلات في كفة وتوضع تلك الورقة في كفة أخرى فتخرج تلك الورقة
 على ما في السجلات لأن احسن الله تعالى واسم حبيبة أعظم وأعلى فلا شيء أعظم منها قالت عائشة رضي الله
 عنها يا رسول الله هل يذكرون عبادهم يوم القيامة قال عليه الصلاة والسلام نعم الا في ثلاثة مواضع

واخشون قال القاضي نهي الحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ولا يداهوا فيها من خشية ظالم أو ملاقاة مكروه هـ وفي الخبر عن
 صلبان رضي الله تعالى عنه قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقته أخذ خرزة سوداء فذلاها من قبل المغرب فلما نظرت اليها
 الشمس رجبت أي سقطت في أسرع من طرفه العين وقد أمرت أن لا تغرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جاء الليل وقد نشرت الظلمة
 من تحت جناحي الملك فلا تزال الخرزة معلقة حتى يحيى ملك آخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء فعلقها من قبل المطلع فاذا رأتها الشمس
 طلعت في طرفه عين وأمرت أن لا تطلع حتى ترى الخرزة البيضاء فاذا طلعت جاء النهار ونشر النور من تحت جناحي الملك فلو
 النهار ملك موكل وظلمة الليل ملك موكل عند الطلوع والغروب كما وردت به الاخبار ذكره السيوطي في كتاب الهداية السنية وروى
 البيان وروى عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ ذات يوم أي الناس أكيس قالوا الله ورسوله أعلم قال

يعني لا يقدر أحد أن يذكر أحدًا في ثلاثة مواضع الأول عند قراءة دفاتر أعماله والثاني عند وزن أعماله والثالث على الصراط ثم يحيى الملائكة وتسوق الناس إلى الصراط ويؤجر جبرئيل على من جهنم أدق من الشرقة وأحد من السيف ويحرقهم تحت نيرانها تلهب فوقه والراية ترمون القنطرة عن الصراط وعليها صخرة موقف وحول الصراط مقدار ثلاثة آلاف سنة ألف سنة صمود والالف سنة هبوط والالف سنة استواء وفي كل موقف يسأل الناس عن شيء واحد الأول عن الإيمان والثاني عن الصلاة والثالث عن الزكاة والرابع عن الصوم والخامس عن الحج والسادس عن الوضوء والسبع عن الظلم ومن قصّر في هذه الأشياء المذكورات تمكّن في كل موقف مقدار ألف سنة والآخر على كل موقف في ساعة واحدة ويوم القيامة يوم واحد لكن طول له مقدار ألف سنة باعتبار هذه المواقف لأن في يوم القيامة خمسين موقفًا فيمكّن أن مخلوق في كل موقف مقدار ألف سنة فأقول من يمر على الصراط محمد عليه الصلاة والسلام فيقف عند الصراط ويقول اللهم سلم أمي فسلم الناس على الصراط ويحيى الملائكة بالراية واللواء ويعطى محمد عليه الصلاة والسلام لواء محمد طوله مسيرة ألف سنة وعليه مكتوب ثلاثة أسطر الأول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا إله إلا الله محمد رسول الله ويقوم محمد عليه الصلاة والسلام تحته ويجمع الأنبياء والعلماء والصالحون والشهداء والصدّيقون تحته كما روي عن النبي عليه الصلاة والسلام أن آدم عليه السلام ومن دونه تحت لوائي ثم يحيى الملائكة بالحلل والبراق والسراج وينادون أين الملبقون الأولون فيقول أبو جبرئيل رضي الله تعالى عنه ليك ويعطون له تلك الراية فيجتمع تحته أهلها جبروتون وصدّيقون ويدخلون الجنة معه ثم يأتون براية وينادون أين الملبقون ينصرون دين الإسلام فيقول عمر رضي الله تعالى عنه ليك فيعطون له تلك الراية فيجتمع تحت تلك الراية الكلدان والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ويدخلون الجنة معه ثم يأتون براية وينادون أين الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله فيقول عثمان رضي الله تعالى عنه ليك ويعطون له تلك الراية فيجتمع تحت رايته كل من أنفق ماله في سبيل الله ويدخلون الجنة معه ثم يأتون براية وينادون أين أولياء الله تعالى فيقول علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ليك ويعطون له تلك الراية فيجتمع تحت رايته كل الأولياء ويدخلون الجنة معه ثم يأتون براية فينادون أين الذين قبلوا في الدنيا طلبًا فيقول حسين بن علي رضي الله تعالى عنه ليك فيعطون له تلك الراية فيجتمع تحت رايته كل من قبل طلبًا وفاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها فقامهم ثم يديها النبي فقص حسين مديها ويديها اليسرى فقص حسن مسموماً وتقول يارب خذ مظلي من الظالم فيقول محمد عليه الصلاة والسلام لها يا فاطمة هذا اليوم يوم الشفاعة لا يوم الخصومة فترك فاطمة رضي الله تعالى عنها الخصومة لكلام أبيها محمد عليه الصلاة والسلام ثم يدخل الجنة بكل مظلوم مع الحسين رضي الله تعالى عنه ثم يأتون براية فيقولون أين الذين تابوا توبة نصوحًا وثبتوا على توبتهم فيقول وحشي قاتل حمزة ليك فيعطون له تلك الراية فيجتمع تحت رايته جميع الثائبين

أكثرهم للموت ذكرًا وأشدهم للموت استدادا قال ألفاف من أكثر من ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء تحصيل التوبة والقناعة والنشاط في العبادة ومن نسي الموت عوقب بثلاثة أشياء تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل في العبادة لا موعظة في روى عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرائيل بآناه من خروائاه من لبن فاشترت اللبن فقال جبرائيل اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبرائيل فقيل

من أنت قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال بعث إليه ففتح لنا فإذا بادم صلى الله تعالى عليه وسلم فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح قيل من قال جبرائيل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال نعم ففتح لنا فإذا أنا باني الحالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فذكر مثل الأول ففتح لنا فإذا أنا يوسف عليه الصلاة والسلام وإذا هو قد أعطى شطر الحسن فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فذكر مثل ما ذكرته في السماء الثالثة ففتح لنا فإذا أنا بآدم عليه السلام فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فذكر مثله فإذا أنا بهرون عليه السلام فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فذكر مثله فإذا أنا بعوس عليه السلام فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فذكر مثله فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام مسندا ظهره إلى

البيت المعمور فاذا هو
يدخله كل يوم ألف ملك
لا يعودون اليه ثم ذهب
في الى سدرة المنتهى واذا
ورقها كآذان الفيلة
واذا ثمرها ككتلال
هجر قال فلما غشيا من
أمر الله ما غشى تغيرت
فما أحد من خلق الله
يستطيع أن ينفثها من
حسبها فأوحى الله تعالى
الى ما أوحى ففرض على
خمس صلوات كل يوم
وليلة فنزلت الى موسى
فقال ما فرض ربك على
أمتك قلت خمسين
صلوة قال ارجع الى
ربك فأسأله التخفيف
فان أمتك لا يطيقون
ذلك فاني قد بلوت بني
اسرائيل وجر بهم قال
فرجعت الى ربى فقلت
يا رب خفف عن أمتي
لخط عني عشرين فرجعت
الى موسى فقلت خط
عشرين قال ان أمتك
لا يطيقون ذلك فارجع
الى ربك فسله التخفيف
قال فلم أزل أرجع بين
ربى تعالى وبين موسى
حتى قال يا محمد انهم
خمس صلوات لكل يوم

ويدخلون الجنة معه ثم يأتون برأية وينادون أين الذين هم في صلاتهم فاشيعون ثم يأتون برأية
وينادون أين الذين هم في صلاتهم فاشيعون ثم يأتون برأية وينادون أين الذين هم في صلاتهم فاشيعون
ثلاثمائة وعشرون رأية لأن الذين الاسلام ثلاثمائة وعشرين سجدة شرعا كما قال الله تعالى ويطلق
الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمر الآية ثم ينادون أين فرعون فأتوا به على رأسه تاج من النار فيجتمع
عنده الجبارون والمنكثرون وفرعون قدامهم يساقون الى جهنم ثم ينادون أين قابيل بن آدم عليه
السلام فأتوا به وعلى عنقه صلاسل من النار نحو رجلية الحلال من النار فيجتمع عنده جميع الحساد
والقاتلين ظلمة وقابيل قدامهم يساقون الى جهنم ثم ينادي أين كعب بن الاشرف رأس اليهود وياتون
به وعلى يده أغلال من النار فيجتمع عنده الساترون للحق وكعب بن الاشرف قدامهم يساقون الى
جهنم ثم ينادون أين أبو جهل بن هشام وياتون به فيجتمع عنده كل من لم يؤمن بالرسول ولم يصدقهم
وأبو جهل قدامهم يساقون الى جهنم ثم ينادون أين ملوك المؤمنين المغيرة فأتوا به فيجتمع عنده المنكثرون
للفقراء والملوك قدامهم يساقون الى النار ثم ينادون أين امرأة القيس وياتون به مسود الوجه فيجتمع
عنده الشعراء والمرء القيس قدامهم يساقون الى النار كما قال الله تعالى يوم ندثول كل أناس بما همهم الآية
فلما ينظر أهل الجنة يأتون الى الصبح أم الواسعة ويرون فيها أشجارا مختلفة وعليها أشجار مختلفة ويرون
العيون الباردة تجري بين الأشجار والأزهار المتنوعة انكشف وطلال الاشجار انسطت فينزلون
تحت ظلال الاشجار ويشربون من العيون الباردة فما سبق في جوفهم غلا ولا غش ولا جند ولا أحد
ولا كبر ولا عجز ولا بغض ولا عداوة كلها تخرج بسبب ذلك الماء فيصير ظاهريهم وباطنيهم خالصا
كالقصة ثم يركبون البراق وياتون الى باب الجنة ويستقبلهم خزنة الجنة يشربون على رؤسهم الجواهر
والفضة واللؤلؤ ويقولون لهم سلام عليكم طمتم فادخلوها جاريون فيدخلون الجنة وينزلون منازلهم
ثم ياتيهم الجوارى فيأيدسهم كؤوس من اللؤلؤ والياقوت مملوءة من أنواع الاشربة فيشربون من
أيديهم ويشكرون ويستغنون بالتغنم هكذا يعني فالיום لا تقلم نفس شيئا الآية (ان أصحاب الجنة اليوم
في شغل) أي مشغولون عن أهل النار وعذابهم فقه من العذاب قرأ ابن كثير وأبو عمر وشغل بشكون
العين والياقوت بضمها وهما لغتان واختلفا في معنى شغل قال ابن عباس رضي الله عنهما في اقتضاض
الابكار في ظلال الاشجار على شطوط الانهار في جوار الملك الجبار وقال ابن كيسان في زيارة بعضهم
بعضا وقيل في ضيافة الله تعالى وقيل في ذكر أهل النار يعني اذا كان في النار أهلهم وعالمهم وأقرباؤهم
أنسأهم الله تعالى ذكرهم حتى لا يفتنوا بذكرهم لأن الجنة ليست بدارهم ولا غم (فاكهون) أي ناعمون
وقيل فرحون وقال الضحاك يعجبون بمناهم فيه وقال ابن جعفر فيكونون همها لثنتان معناهما أحد
كالجبار والمقدر (هم) وأزواجهم في ظلال) يعني أهل الجنة وأزواجهم يكونون في ظلال اشجار
الجنة (على الارائك متكئون) أي السرائر بالحبال قال ثعلبة لا تكون أرائك الا اذا
كان عليها حجلة فرائحة حمزة والكسائي في ظلل بعضهم الظلاء من غير ألف جمع ظلة (لهم فيها أزواج مطهرة)

وليلة لكل صلاة عشر أمثالا فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له عشرين ومن هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه سيئة
فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسله التخفيف قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربى حتى استحييت منه قال القاضى رحمه الله تعالى هذا الحديث صحيح ثابت عن أنس
ولم يأت أحد بأصح من هذا وقال خلط فيه غيره شفاء شريف (وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون) فعلى هذا يروى بالذرية
الاسلاف لانه من الذرة وهو الخلق فيصلح الاسم للاصل والنسل لأن بعضهم خلق من بعض ويجوز ان يكون تعالى حل آباءهم
الاقدمين في اصلهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لان الخطاب للكفار ولا فائدة في وجودهم فلم يكن الحمل حلالا لهم بل
كان حلالا في أصلهم من المؤمنين ولم يقل على الفلك مع انه الانسب للحمل لان معنى الحفظ المستفاد من حرف الظرف أدخل

في الامتنان وأنسب لما
قصد من توصيف
الفلك بقوله المشحون
لما كانت السفينة مملوءة
بأنواع المخلوقات من
سباع البهائم وجوارح
الطيور وهوام الدواب
كان حفظ بني آدم فيها
بينهم من آثار اللطف
العظيم والقدرة الباهرة
ولولا ذلك الاعتبار
اللطف لكان التوصيف
بالمشحون بمعزل عن
مقام القرابة المستفادة
من عبارة الآية لان
القرار على الفلك الثقيل
أهون من القرار على
الفلك الخالي الخفيف
ولذلك لم يوصف الفلك
به في قوله وعلى الفلك
تعملون (وخلقناهم من
مثل) مثل جنس الفلك
(مايركبون) من الابل
فانها سفن البر أو مثل
فلك نوح عليه السلام
من السفن والزوارق
اه تفسير ابن كمال باشا
قال الامام أبو الليث
روى عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنها أنه
قال لما أمر الله تعالى
موسى عليه السلام

ولهم ما يدنيون أي ما يتمنون ويشتهون وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال ما يحظر
على قلوب أهل الجنة قبل أن يأتي على السنتهم إلا يكون ذلك الشيء محاضرا عندهم يقول الله تعالى
يا عبادي اطلبوا مني ما تتمنونه فطلب العباد من الله ما يتمنونه ثم يقول الله تعالى قد أعطيتكم ما تتمنونه
هل رضىتم عني يقولون يا ربنا ما لنا لا نرضى عنك وقد أعطيتنا ما لم نعط أحدا فكيف لا نرضى عنك
فيقول الله تعالى أعطيتموني شيئا أزيد من الأول فيقولون يا ربنا نعم الذي هو أزيد من هذا فيقول الله
تعالى أَرْضِي عَنْكُمْ وَلَا أُعْطِي عَنْكُمْ أَبَدًا وروى عن أنس رضي الله عنه أن نبي الجنة إذا يأمن المسك
فاذا كان يوم الجمعة زيت من نور وعليها النبيون والعلماء والشهداء والمؤمنون كلهم يدكرون الله
تعالى ويسبحون ويمجدون ثم يقول الله تعالى سلوني يا عبادي فيقولون نسألك يا ربنا رضاك فيقول الله
تعالى قد رضىتم عنكم رضا أهل لكم ذاري ثم يقول الله لرضوان أطيعوا أوليائي فيقولون
بأنواع الاطعية فيأكلون ويشربون ويشكرون بالسرور والصفاء فاذا فرغوا من الطعام يقول الله
تعالى سلوني يا عبادي أعطيكم فيقولون نسألك رضاك يعني جمالك ثم يكشف الحجاب فينظر العباد
بقدر مراتبهم ماشاء الله تعالى فيرونه كزينة القمر ليلة البدر فيخبرون به فيجاءهم فيقول الله تعالى لهم
يا عبادي ارفعوا رؤسكم ليس هذا وقت السجود والركوع بل وقت مشاهدة جمال ذي الجلال في ذلك
اليوم رضى الله تعالى عنهم ورضوا عنه اللهم ارفعنا رضاك (سلام قولوا من ربكم أي يسلم عليهم
قولا أي يقول الله لهم قولا وروى عن جابر رضي الله عنه أنه قال قال عليه الصلاة والسلام بين أهل الجنة
في تعميمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا ركب العزة قد أشراف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم
يا أهل الجنة فكذلك يعني قوله تعالى سلام قولوا من رب رحيم فينظر إليهم وينظرون إليه تعالى ولا
يلتفتون إلى شيء من نعم ينادوا يا ربنا ينظرون إليه فيسبون النعم كله بثلثة مشاهد جمال ذي الجلال سبي
يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركه فيديارهم حتى يروونه بأنوارها قالوا وقيل تسلم عليهم الملائكة من ربه
قال مقاتل تدخل الملائكة على أهل الجنة من كل باب يقولون سلام عليكم يا أهل الجنة من ربكم الرحيم
وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يكون على باب أدنى أهل الجنة سبعون محابجا فاذا جاءت
الملائكة إلى زيارة أهل الجنة يقول الحاجبون اذهبوا اليس هذا وقت الزيارة لأن المؤمنين يجلسون مع
الحجور فيتنعمون معهن فتذهب الملائكة وبعد ذلك يجيئون ويدخلون على المؤمنين ويسلمون سلام الله
تعالى ويعطونهم هدية الله تعالى ويقولون أن الله تعالى يرضى عنكم هكذا معنى قوله تعالى سلام قولوا من رب
رحيم ثم ينادى المنادى يا أهل الجنة أن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وليس لكم الموت ولكم العيش
وليس بعد اليوم غوم ولا هموم ولا سقم وأنكم في كل ساعة تكونون في خير وبركة ولكم الأكل
والشرب وليس لكم البول والغائط وليس لكم الكلبم والزقاق والتمخيط وليس لكم القمل ولا الراغوث
ولا الدون وأنفاسكم تسديحات وتبرفكم ترشيع كالسك والعبر وليس في أجسادكم شعور إلا الحجاب
والحنون والصفاء وكلهم مثل طول آدم عليه السلام ستون ذكرا ومن كلهم مثل سن عيسى عليه

السلام

بالزكاة قال لقارون
ان الله امرني أن تخرج زكاة مالك فاعط من كل مائتي درهم خمسة دراهم فلم يرض ثم قال له اعط من كل مائة درهم درهما فلم
يرض ثم قال قارون لبني اسرائيل ان موسى لم يرض حتى يتناول أموالكم فأتروا قالوا رأينا تبع لأريك قال قارون أرى أن
ترموه فتهلكوه فبعثوا إلى امرأة زانية فاعطوها مالا كثيرا على أن ترميه بنفسها ثم أتوه في جماعة من بني اسرائيل فقالوا يا موسى
ما على من سرق قال موسى عليه الصلاة والسلام قطع يده قالوا ان كنت أنت قال وان كنت أنا قالوا وما على الزاني
إذا زنى قالوا أجم أو يجلد قالوا وان كنت أنت قال وان كنت أنا قالوا قالت قد زنت مع فلانة قال أنا وجزع من ذلك
فأرسلوا إلى المرأة فلما جاءت أقسم عليها موسى عليه السلام وسأفأ بالذي فلق البحر لبني اسرائيل وأنزل التوراة على الاصدقاء
قالت والله ما كسب لأفعل ذلك فاشهد أنك بريء وقد برأك الله تعالى من ذلك وانك رسول الله انهم أرسلوا إلى مالا

كثيرا على أن أرميك
بنفسى فخر موسى عليه
السلام ساجدا يكي
فاوحى الله تعالى اليه أنى
جعلت الارض مطيبة
لك فأمرها بما شئت
فقام موسى عليه السلام
وقال لها خذهم فأخذتهم
وكان قارون على فرش
وسرير مرتفع فأخذت
الارض أقدامهم وغاب
سريره وجلسه وقد
دخل من الباب الى الارض
مثل ما أخذت منهم
فأقبل موسى عليه السلام
يو بحمهم وبغلظ لهم العقالة
وهم يتضرعون اليه وهو
لا يزداد الا غضبا
وتوبيخا ثم قال موسى
عليه الصلاة والسلام
يا أرض خذهم فأخذتهم
الى اوساطهم فكانت
الارض فى اوساطهم
ثم قال خذهم فأخذتهم
الى اباطهم فدوا ايدهم
الى وجه الارض ثم قال
خذهم فأخذتهم الى
اعناقهم فلم يبق على وجه
الارض شئ منهم
الا رؤسهم ثم قال خذهم
فأخذتهم فاستوت

السلام ثلاث وثلاثون سنة وجمال كلهم مثل جمال يوسف عليه السلام ونحواتهم مثل صوت داود
عليه السلام وخلقهم مثل خلق محمد عليه الصلاة والسلام وروى عن أبي سعيد الخدرى أنه قال قال عليه
الصلاة والسلام لا بدنى غر ف أهل الجنة أنان وسبعون قبة من درة واحدة وفي جوف كل قبة كرسى
من ياقوتة حمراء وفي كل كرسى سبعون فراشا من سندس وإستبرق وديباغ وفي جوانب الفراش ومكاند
من الإقشة النفيسة وعلى كل فراش حوراء وعلى كل حور سبعون حلة يرى جسدها من تلك الحلة
ويرى نحرها في جوف عظمها لو نظرت واحدة من تلك الحور الى الدنيا لحنى نور الشمس والقمر من نور
جمالها ولو قطرت في الدنيا قطرة من ماء فيها تكون ماء البحار عذبا من خلوة ماها وفي رواية أخرى
لكل مؤمن خمسة من درة واحدة وسبعة الجنة سبعون ميلا وفي جوانبها الاربع كراسى وعلى الكراسى
حوراء فكل واحد يرى الأصحاب في الجنة أربعة أنهار نهر العسل ونهر اللبن ونهر الخمر ونهر
الماء وقال بعضهم في الجنة نهر واحد لكن يوجد في شربه مائة طعم وسائر العيون والانهار التي تجري
بين الانهار والسنان والقصور كلها قد انفصلت من تلك الانهار الاربع ولها نهر الزنجبيل
والسلسيل والرحيق بغير هذه المذكورات فاذا دخل المؤمنون الجنة يشربون اول ما من نهر اللبن لأن
اللبن كان اول النماء في الدنيا ثم يشربون من نهر العسل لأن العسل كان سبب الشفاء في الدنيا ثم
يشربون من نهر الماء لأن الماء كان سبب الحياة في الدنيا ثم يشربون من نهر الخمر لأنها كانت سبب الفرح
والسرور لأن الجنة دار الفرح والسرور والبقاء وبعد ذلك لا يبقى في قلوب أهل الجنة ظم ولا هم قال
سعيد بن المسيب قال أبو هريرة بأعبد أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة ذات يا أبا هريرة
هل تكون في الجنة أسواق قال نعم لأن أهلا يتفرجون في كل جمعة في سوق الحسن والجمال واذا تمت
ربيع من تحت العرش تنشر عليهم المسك والعنبر ويمطر عليهم الحلال فليستوا ويركبون البراق ثم
يرجعون من السوق الى منازلهم ويقولون يا أكرم الله أهله ونقول أهل الجنة والله زاد جمالكم
حسنا كما زاد جمالنا حسنا وفي رواية أخرى اذا كان يوم الجمعة ثابى الملايكة لاهل الجنة بالبراق ذات
أجنحة فاذا ركب المؤمنون عليه يطيرون ويصعدون في سيرهم جلا من السكر ومن تلك الجبال
يجرى الانهار والعيون فتنبث الاشجار المتنوعة والمتلونة وعلى أغصان الاشجار انواع الطيور
ويترنمون بلغاتهم فيزولون من برايقهم فيسكنون في تلك المنازل ويشربون من تلك العيون والانهار
وتأ في الطيور بأذن الله تعالى مشوبة فدام أهل الجنة فيا يكون منها ثم يركبون برايقهم ويرتحلون من
ذلك المنزل فيأ في قدامهم جبال من المسك ونهر السلسيل والرحيق تجري من تحت الجبال ويرون
في تلك المنازل القصور والقباب والكراسى من ياقوتة حمراء وعليها اللبيون والشهداء قاعدون
فلما يرى الاباء والشهداء المؤمنون يطعمونهم ويسقونهم ويروونهم من الكائنات الياقوتى وبعد
ذلك تبيع من تحت الجبال على المؤمنين والآن نواتل على طبعهم متعاقبة كالسرق الخاطف وفي
جوف تلك الانوار أفداح مملوءة من شراب طهور ولكن لا تعلم من تنظر هذه الافداح على

الارض عليهم فأوحى الله تعالى اليه يا موسى تضرع اليك عبادى ودعوك وسألوك فلم ترحمهم وعزى وجلالى لو أنهم دعوني مرة
واستأثروا لرحمتهم ثم قال بنو اسرائيل ان موسى عليه السلام دعا على قارون لتبقى أمواله وخزائنه له فدعا موسى بحسبها لحسد الله
تعالى جميعها فكان سبب هلاك قارون ثلاثة أشياء حب الدنيا ومنع الزكاة والافتراء على موسى فيا أيها الاخوان اعتبروا بقارون
فلا تنفروا على أحد وبامانع الزكاة اعتبر بحسب قارون وباصحاب الدنيا تفكر في أمر مال قارون انتهى قال ابن الوراق في شرح
الاحاديث التي جمعها القاضي الفضاى عن جعفر بن محمد عن أبيه قال لما ابتلع يونس الحوت خرق به البحر أسرع من طرفه عين
فراحوت قارون ومعه ملك موكل بعذابه فلما سمع قارون تسبيح يونس عليه السلام بالعراية قال للملك الموكل بعذابه من هذا
فأوحى الله تعالى اليه أن اعله أنه يونس فاعله فقال قارون للملك انذنى لي أكله فأوحى الله تعالى اليه أن يأذن له فقال له قارون يا يونس

ما فعل ابن عمي هرون
بن عمران قال يونس
عليه السلام مات فقال
قارون ما فعل ابن عمي
موسى عليه السلام قال
مات قال ما فعلت بنت عمي
أم كلثوم بنت أخت عمران
قال ماتت فبكى قارون
قال وانقطع رجاءه
فأوحى الله تعالى للملك
الموكل بعذابه ارفع عن
قارون العذاب أيام الدنيا
بذكره لرحمه وبكائه عليها
انتهى كلامه (رجعية)
ه قال الله تعالى كل من
عليها أى على الارض من
حيوان وانما ذكره
بلفظ من تغلبا للعلاء
فان أى هالك لان وجود
الانسان في الدنيا عرض
فهو غير باق وما ليس
بباقي فهو فان فقيه الحث
على العبادة وصرف
الزمن السير الى الطاعة
ويبقى وجه ربك يعنى
ذاته والوجه يعبر به عن
الجملة وفي الخطاب
وجهان احدهما أنه مع
كل واحد والمعنى ويبقى
وجه ربك أيها الانسان
السامع والوجه الثانى
أنه يحتمل أن يكون

أيدي المؤمنين ثم يأتي النداء أيها المتقون في الدنيا كنتم تحرمون من لذائذها ومن نعمها أنظروا
الآن منه شرابا طهورا وكلا الآن من لذائذ نعم الجنة فيقول المؤمنون يا ربنا وعدتنا في الدنيا النظر
الى وجهك ولا تخلف في وعدك فينبأهم في هذا المقال اذ يأتي شيء مثل الغمام يظهر من جوفه أنوار ثم
يرفع الحجاب فيتحل نور جمال الله تعالى كالقمر ليلة البدر فلما يرى المؤمنون جمال الله تعالى بلا كيف
ولا جهة يتضرعون ويصيحون بحيث تنصل أضواءهم الى العرش ويكونون واهين ثم يشربون شرابا
طهورا ثم يحيى عقولهم على رؤسهم فيكونون مستغرقين في الرزق والنعم فلما أتم الله في عرصات القيامة
السؤال والحساب يسوق الملائكة الناس الى مفصل السيل ثم جاء الخطاب من الله تعالى فيقول
(وامتازوا اليوم أيها المجرمون) قال مقاتل اعتزلوا اليوم من الصالحين وقال أبو العالية امتزوا وقال
السدي كونوا على حدة وقال الزجاج انفردوا من المؤمنين وقال الضحاك إن لكل كافر بيتا في النار
فدخل ذلك البيت ويرد من بابها بالبار فيكونون في النار لا يرى أحدا ولا يرى يعنى يقول الله تعالى أيها
المجرمون كنتم في الدنيا مع الصالحين وكذلك في القبر والقيامة فالآن تفرقوا من الصالحين لأن مصيركم
النار ومصيرهم الجنة فلا تروهم أبدا فلما سمع المجرمون هذا الكلام تحمروا ثم تأتي الزبانية فيقولون
المجرمين من الصالحين كفر في الطيور من الجراد فيفرق الصديق من الاصدقاء والآباء من الأولاد
والزوجة من الزوجة والآخر من الاخ فلما رأوا هذه الحالة بكوا وتضرعوا وقالوا واولاده واحسنناه
ثم يقولون يا أيها الزبانية أمهلونا حتى نرى ويودع بعضهم بعضا فيأذنون لهم بأذن الله فيضج بعضهم ويبكي
على وجه بعض وبعضهم يضع يده على عنق بعض ثم يكون أربعين سنة وفي وقت يكونون لا يعقلون
وفي وقت يحيى عقولهم على رؤسهم وبعد ذلك ينادى المنادى وامتازوا اليوم أيها المجرمون فأهل النار
يذهبون الى الطريق اليسرى أى الى طريق جهنم وأهل الجنة الى الطريق اليمنى أى الى طريق الجنة
وروى في الآثار أن أهل النار يحكون ثلاثه أصناف شيوخ وشبان ونساء وفي القدام يذهب الشيوخ
ثم الشبان ثم النساء فتأخذ الزبانية الرجال ليحاهن النساء بعد أن هن فلبا قربوا الى جهنم يقولون للزبانية
أمهلونا حتى نبكي على أنفسنا ساعة فيأذن لهم فيكون بكاء شديدا بحيث تجري السفينة في دموعهم ثم
جاء الخطاب (لم أعذبكم يا بني آدم إلا بعدوا الشيطان انه لكم عدو مبین) يعنى ألم أترككم يا بني آدم
أن لا تتبعوا الشيطان في معصية الله تعالى ولا تعلقوا بقول الشيطان فان عدوكم لكم ظاهرة وبيته (وإن
أعدوني هنا صراط مستقيم) أى ألم أترككم أن تطيعوني فان نجاتكم في طاعة أمرنا (ولقد أضل منكم
جلا كثيرا) قرأ أهل المدينة وعاصم تجلا بتشديد اللام ومعناها الخلق والجماعة أى أضل منكم
الشيطان خلقا كثيرا وأخرجكم من الطريق الحق الى الباطل (أفلم تكونوا تعقلون) أى ما أناكم تخبر
عن هلاككم إلا أنهم السابقة بطاعة أليس ثم يقال لهم اذا أدنوا من النار (هذه جهنم التي كنتم توعدون
إصكروها اليوم بما كنتم تكفرون) أى ادخلوا الى جهنم بسبب كفركم في الدنيا لانكم كنتم فيها
وعبدتم الأصنام والكفار ينكرون الكفر وطاعة الشيطان ويقولون والله ربنا ما كنا
مشركين فعند ذلك يقول الله تعالى اليوم نختم على أفواههم ونكفينا أذانهم ونكفينا أرجلهم
بما كانوا يكسبون فنقول الديار رب في مسجوزاد الأصنام وتقول الرحيل بي قام الى الاصنام

أوردت قوله تعالى

وتقول
الخطاب مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذوالجلال أى ذو العظمة والكبرياء ومعناه الذى يحمله الموحدون عن التشبيه بخلقه
والاكرام أى لانياباته وأوليائه وجميع خلقه بلطفه وأحسانه اليهم مع جلاله وعظمته فيأى آلاء ربكنا نكذبان يعنى أيها الثقلان
يريد من هذه الاشياء المذكورة وكرر هذه الآية في هذه السورة في احدى وثلاثين موضعا تقرير النعمة وتأكيذا في التذكير بما كما

ويقول أكرأس يارب في جنة للإصنام فلما تمت الحجة عليهم أمر الله تعالى الزبانية أن اطرحوهم في جهنم
فتطرح الزبانية منهم صرعة تنشرة آلاف عاص في جهنم فتأخذ النار بعضهم إلى ركبته وبعضهم إلى
أوساطه وبعضهم إلى خلفهم وبعضهم يفرق فيها ثم تكون النار عليهم كالقفة فيا بئس لمنفذ مخرج منه
أنفاسهم كما روي عن النبي عليه الصلاة والسلام يوقى برجل من أهل النار قضى جميع عمره في العيش
والراحة يعني أنه متنعيم في الدنيا وكان عمره في راحة العيش وسروره فطرحونه مرة واحدة في النار
ثم يخرجونه ويقولون له هل رأيت في الدنيا راحة الديش فيقول والله ما رأيت في الدنيا راحة عيش
أضلا نسي كل ذلك بدخولها مرة واحدة فاعلم أيها الأخ العزيز إن ذكر النار شديد فكيف محال من رأى
غيره فيها شديدة فكيف محال من يدخلها حالدا فيها أبدا فلو نظرت الزبانية إلى أهل الدنيا مرة فلكلوا من
هيبتهم ولو هبت ريح من رياح جهنم لا أهل الدنيا فلكلوا من نيران ريحها ولو وضعت أغلاها على رأس
جبل من جبال الدنيا لذاب مثل الملح في الماء ولو قطرت إلى الدنيا قطرة من الزقوم لتكدرت معيشة
أهل الدنيا لذلك فاحمل الذين كان لباسهم وطعامهم هذا فانظر كيف يكون حالهم ه روي عن أبي
الدرداء عن النبي عليه الصلاة والسلام سيط على أهل النار الجوع وعذاب الجوع يكون عليهم أشد
من سائر العذاب فيبكون ويطلبون الطعام فتأ في الزبانية بهم بضريع وهو خشيش في البرية إذا أكله
الجلبل ووقع في حلقه مات فموت فاذا أكل أهل النار ذلك الضريع ووقع في حلقهم طلبوا ماء فأتون
لهم بشرية من ماء سحيم فاذا قربوا المشربة إلى أفواههم ذابت لحوت وجوهمهم ووقعت من شدة حرارة
ذلك الماء فاذا شربوا قطعت أعماؤهم في بطونهم فيظرون ويتضرعون إلى الزبانية فتقول الزبانية لهم
أم يأتكم تدبير في الدنيا فيقولون بلى ولكن لم نسمع كلام الرسل ولم نصدقهم فتقول الزبانية الآن لا بعيدكم
الجزع والتضرع ثم يتضرعون إلى مالك فلم يجهم ألف سنة فاذا تم ألف يقول مالك لهم أنكم ما كنون
فيها ثم يتضرعون إلى الله تعالى ويقولون ربنا غلقت علينا شقوقنا وكنتا قوما ضالين ربنا أخرنا
منها فان عذابنا فاعلموا أن قلنا معصية بعد ذلك فادخلنا وعذابنا بأنواع عذاب جهنم ثم يجيء
الخطاب من الله تعالى بعد ألف سنة اخسوا فيها ولا تكلمون أي اسكتوا فيها ولا تتكلموا فانها ليست
بمقام سؤال وكونوا ذليلين بعداء وبئ وبعد ذلك لا يقدرون على التكلم وتكون أصواتهم كاصوات الحجر
فيكونون يحرمون من جميع الخيرات واعلم أيها العزيز أنه لا يمكن وصف جهنم بكلامها فكيف يمكن
المكث فيها يساعه وروي عن النبي عليه الصلاة والسلام أن ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار
جهنم وتلك هذه قد طفت سبعين مرة ثم أخرت إلى الدنيا وروى في الآثار لو أن واحد من
أهل النار أخرج وطرح إلى خوف نار الدنيا لنام فيها سبعين سنة لا ينقلب من جانب إلى جانب آخر من
كال الاستراحة فيها أعادنا الله تعالى وإياكم منها لطفه وكرمه ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا
الضراط فاني بصرون أي لو نشاء أذهبنا أعينهم الظاهرة بحيث لا يبد لها تخفى ولا شق ومعنى
الطمس الذهاب كما قال الله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم يعني يقول الله تعالى كما أعيننا
قلوبهم لو نشاء أعيننا أبصارهم الظاهرة فيها درون الطريق فلا يبصرون وقال ابن كيسان
لو نشاء أعيننا أعينهم يعني لو نشاء لاضلناهم عن الهدى وتركناهم يترددون فلا يبصرون

عدد آلائه وفصل بين
نعمتين بما نبههم عليها
ليفهم النعم ويقرروهم
بها كقول الرجل لمن
أحسن إليه وأسغ عليه
الأيادي وهو ينكرها
ويكفرها ألم تكن فقيرا
فأغنيتك أفنتكر هذا
ألم تكن عريا فأنكسرتك
أفنتكر هذا ألم تكن
خاملا ففرتك أفنتكر
هذا ومثل هذا الكلام
شائع في كلام العرب
ويقال له حسن التقرير
وذلك أنه تعالى لما ذكر
في هذه السورة ما يبدل
على وحدانيته من خلق
الإنسان وتعليمه البيان
وخلق الشمس والقمر
والسماء والأرض إلى
غير ذلك مما أنعم به على
خلقه خاطب الإنسان
والجن فقال فبأي آلاء
ربكما تكذبان من الأشياء
المذكورة لأنها كلها
منعم بها عليكم ه عن
جابر رضى الله تعالى عنه
قال خرج رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
على أصحابه فقرأ عليهم
سورة الرحمن من أولها
إلى آخرها فسكتوا
فقال لقد قرأتها على

(٤ - تفسير يس)

الجن في ليلة الجن فكانوا أحسن ردائكم كنت كلما أنبت على قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك
ربنا نكذب فلك الحمد أخرجه الترمذى وقال حديث غريب وفي رواية غيره كانوا أحسن ردائكم وفه لا نكذب
بشيء من آلائك ياربنا ه وعن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انظروا

الطريق هكذا قول الحسن والسدي ه وقال ابن عباس ومقاتل وعطاء وقتادة رضي الله تعالى عنهم معناه
 لفقدنا أعين ضلالهم يعني حونا أبصارهم من الضلالة إلى الهدى فابصروا رُشدكم ورجعوا عن غيهم
 ولم أفعل ذلك وفي رواية يعني لو أردنا أعينهم فاذا أرادوا أن يذهبوا إلى الطريق فلا يقدرون ولكن
 ما جعلناهم كذلك فلم لا يشكروا (ولو نشاء لمسخناهم على مكانهم فما استمتعوا متعتنا ولا يرجعون) أي
 لو أردنا لمجعلناهم في مكانهم فرددنا وخسائر وقيل لو نشاء لمجعلناهم حجارة وهم يعود في مساكنهم
 ولا أرواح لهم يرجعون إلى ما كانوا وقيل لا يقدرون على الذهاب ولا الرجوع يعني لو نشاء لمسخناهم
 كما مسخنا من قبلهم قوما آخرين ولكن ما جعلناهم كذلك فلم لا يشكروا الله على هذه النعمة (ومن
 تعمره نكس في الخلق) قرأتمزة وعاصم بالتشديد وقرأ الآخرون بفتح النون الأولى وسكون
 الثانية وضم الكاف مخففا أي نرده إلى أذل العمر شبه الصبي كما في أول الخلق أو أنه ينعف جوارحه
 بعد قوتها ونزدها ونقصها بعد زيادتها (أفلا يعقلون) يعني أفلا يعترفون ويعلمون أن الذي قدر على
 التصرف في أحوال الإنسان يقدر على البعث بعد الموت قال بعضهم المراد من النكس ذهاب المصية يعني
 إذا كان المؤمن شيئا في القلب عنه فلا يكتب من سيئاته كما لا يكتب من سيئات الصبي كما روي في الحديث
 القدسي الشيب نوري وقرأنا استحي أن أخرج نوري بناري (وما علناه الشعر) سبب نزول هذه الآية على
 ما قال الكلبي أن كفارا مكة قالوا أن محمدا عليه الصلاة والسلام شاعر وما يقوله شعر فأنزل الله تعالى هذه
 الآية تكذيباً لهم يعني وما أنزلنا عليه الشعر وما يليق له الشعر لأن الشعر ليس من كلام المرسلين ه وروي
 عن النبي عليه الصلاة والسلام لا ينزل على شيء خوف أحدكم فتأخير من أن يمثل بشيء ه وروي عن النبي عليه
 الصلاة والسلام الحياء والسكوت شغتان من الإيمان والياء والبيان شغتان من النفاق ه وروي عن
 النبي عليه الصلاة والسلام رأيت ليلة المعراج قوما تقطع الزبانية شفاههم بالمقاريض فسألت جبرائيل
 عليه السلام من هؤلاء قال هم الشعراء (وما ينبغي له) وما ينبغي له ذلك وقال معمر بن قنادة بلغني أن
 عائشة رضي الله عنها شئت هل كان النبي عليه الصلاة والسلام يمثل بشيء من الشعر قالت كان الشعر
 أبغض شيء إليه ثم قالت ولم يمثل النبي عليه الصلاة والسلام بشيء من الشعر إلا بيت من شعر بني قيس
 سدي لك الأيام ما كنت نجاهلاً ه وبأبيك بالاختصار من لم يزد
 فقال أبو بكر رضي الله عنه اليس هذا شعراً يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام أتيتك
 بشاعر ولا ينبغي لي الشعر (ان هو الأذكو قرأت) أي موعظة (مبين) أي يبين الفرائض
 والحدود والأحكام ه وروي عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه كلما أراد أن يقرأ بيتاً على طريق
 التمثيل يبدل ذلك البيت في لسانه بقدره الله تعالى من سميت النظم إلى الشعر كما قرأ يوماً هذا
 البيت كفى بالسلام والشيب للبرية ناهياً ه قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله أنا صاحب
 هذا البيت ه كفى والشيب والاسلام للبرية ناهياً ه ثم قرأه النبي عليه الصلاة والسلام مثل
 الأول فقال أبو بكر رضي الله عنه أشهد أنك لرسول الله وما عليك الله الشعر وما ينبغي لك فما
 قال النبي عليه الصلاة والسلام كلاماً موزوناً إلا هذا ه لما أنزل الله لا تكذبون عبد
 المطلب ه (لينذر) يعني بالقرآن قرأ أهل المدينة والشام ويعقوب بالتاء أي كتنذر يا محمد

وقرأ

هو المعنى القائم بالذات وهي هنا القبر الذي ينم فيه واعتبار التشبيه في المقصود الأهم أول (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون)
 جملة من مبتدأ وخبره وما موصولة بخدوفة العائد أو مصدرية وهو جواب من قبل الملائكة أو المؤمنين عدل به عن سنن سؤالهم
 تذكير الكفرهم وتقرعهم عليه وتنبها على أن الذي يهمهم هو السؤال عن نفس البعث ماذا هو دور الباعث كأنهم قالوا

ببأذا الجلال والاكرام
 أخرجه الترمذي قال
 الحاكم حديث صحيح
 الاسناد ومعنى الظلوا
 الزموا هذه الدعوة
 وأكثروا منها اه تفسير
 الحازن كان حفص
 يقف على مرقدنا وقفة
 لطيفة دون قطع لثلا
 يتوهم ان اسم الاشارة
 صفة لمرقدنا ثم يتبدى
 من هذا ما وعد الرحمن
 على انها جملة مستأنفة
 ويقال لهذه الوقفة
 السكينة وهو قطع
 الصوت مقدارا أقصر
 من زمان النفس
 والمرقد اما مصدر أى
 من رقدنا وهو النوم
 أو اسم مكان أر يديه
 الجنس فيعم مراد الكل
 أى من مكاننا الذى كنا
 فيه راقدين فان كان
 مصدرا تكون
 الاستعارة أصلية
 تصريحية فالاستعار
 منه الرقاد والمستعار له
 الموت والجامع عدم
 ظهور الفعل والكل
 حقلى وان كان اسم مكان
 تكون الاستعارة تبعية
 فيعتبر التشبيه
 في المصدر لان المقصود
 بالنظر في اسم المكان
 وسائر المشتقات انما

بعضكم الرحمن الذي وعدمكم
ذلك في كتبه وأرسل
اليكم الرسل فصد قومه
فيه وليس الأمر كما
توهّمونه حتى تسألوا
عن الباعث وقيل
هو كلام الكافرين حين
يتذكرون ما سمعوا من
الرسل عليهم السلام
فيجيئون به أنفسهم
أو بعضهم بعضا وقيل
هذا صفة لمزقنا وما
عد الخ خبر مبتدأ
محذوف أو مبتدأ خبره
محذوف أي ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون
حق (إن كانت)
أي ما كانت الفتنة التي
حكيت آنفا (الاصححة
واحدة) حصلت من
نفخ أسرافيل عليه الصلاة
والسلام في الصور
(فأذا هم جميع) أي
بمجموع (لدينا محضرون)
من غير لث ماطرفة
عين وفيه من تهوين أمر
البعث والحشر والأيذان
بإستغنائهما عن الأشياء
مالا يخفى (فاليدوم لا تظلم
نفس) من النفوس برة
كانت أو فاجرة (شيئا)
من الظلم (ولا تجزون
الا ما كنتم تعملون)

وقرأ الآخرون بالياء (من كان حيا) يعني مؤمنا حتى القلب لأن الكافر كالميت لأنه لا يتدبر ولا يتفكر
يعني أرسلنا محمدا لينذر المؤمنين بالقرآن (ويحق القول) أي يجب حجة العذاب (على الكافرين)
المصيرين على الكفر (أولم يروا أنا خلقناهم مما عملت أيدينا أنعاما لهم لها مال يكون) أي بما توكلنا
نخلقهم بايدينا بغير إغانة أحد يعني ألم ير المكرون أنا خلقناهم بقدر تباد واتسعت الفرس والبغل والحمار
والفيل والجل والغنم والمعز وغيرها (وذلكناهم فيها ركوبهم ومنها ما يكون) أي سخرناهم
فيحملون عليها ويسوقونها حيث شاؤوا والمراد بما يكون أي ما يؤكل منه أي جعلناه مما كولا (ولهم
فيها ما يفرغون ومشارب) من أصوافها وأشعارها وأوبارها وألبانها وأسنانها (أفلا يشكرون) رب هذه
النعمة (واتخذوا من دون الله آلهة لهم يضررون) أي هم تركوا عبادة الله تعالى الذي هو رب العالمين
ورب هذه النعمة وعبدوا من دون الله آلهة لئلا ينفعهم من عذاب الله تعالى (فلا يستطيعون نصرهم)
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا تقدر إلا ضام على نصرهم (وهم لم يجند محضرون) أي
الكفار للضام محضرون بالعبادة عندها في الدنيا وهي لا تسوق اليهم خيرا ولا تستطيع لهم نصرا أو قيل
هذه في الآخرة يؤق كل معبود من دون الله تعالى فومعة لئلا يذوقوا عذبه وهم جند محضرون في النار
(فلا يحزنك قومه) يعني قول كفار مكة في تكذيبك (أنا نعلم ما يصرون) في ضاقرهم من التكذيب
(وما يعلنون) بالسنتهم من الأذى لأن الكفار قالوا في حقه عليه الصلاة والسلام شاعر أو مجنون
أو كاهن فلا تحزن يا محمد بما يقول الكفار أنا نعلم قولهم وينقم منهم (أولم ير الإنسان أنا خلقناه من
نطفة فاذا هو خصيم مبين) أي بين الخصومة يعني أنه مخلوق من نطفة ثم يحاطب فكيف لا يتفكر في بده
خلقته حتى يدع الخصومة ههنا زول هذه الآية أن أي بن خلف خصم النبي عليه الصلاة والسلام
في البعث فأنما ينظم بال وهو يفتنه ويقول أنى أن الله يحيي هذا بعد ما رم قال النبي عليه الصلاة والسلام
نعم ويعتلك ويدخلك النار فلما سمع أي بن خلف هذا الكلام غضب فقال بحجة اللات والعزى لا قتلتك
فقال النبي عليه الصلاة والسلام لا تقدر أن تقتلني ولكن لما أقتلك أن شاء الله تعالى وأسلك إلى النار
ثم مر النبي عليه الصلاة والسلام يوم فراه بخديم نفسه فرسا فقال النبي عليه الصلاة والسلام ولم
تخديم هذا الفرس فقال لا ركب عليه وأقتلك فقال النبي عليه الصلاة والسلام بل لما أقتلك
أن شاء الله تعالى فرأى النبي عليه الصلاة والسلام فضي عليه زمان طويل ثم وقعت غزوة أحد فجاء
أي بن خلف مع جند مكة إلى أحد فوق إلى الحاربة والمقاتلة فلفظ الجنود فصادف النبي
عليه الصلاة والسلام حين الحاربة أي بن خلف وضرب عنقه بحربة فجرى الدم من
عنق أبي فصاح صيحة فقال أين ذهب أي النبي عليه الصلاة والسلام وقد ضربني برمح وكان أبو
صفيان يومئذ أمير الجند فقال له يا أي بن خلف بحق اللات والعزى لم أقتك فالك لا عزة ولا حجة
لك أقدر هذه الجراحة أنت تصيح مثل البقر والصبيان إذا لعب بعضهم مع بعض وضرب
أحدهم أحدا يصيحون مثل هذه الجراحة فقال أي يا أبا صفيان لا أبكي ولا أصبح شيئا من
الجراحة ولكن قال محمد عليه الصلاة والسلام لي إن أقتلك ولست على هذا الفرس وأنا أعلم
أن محمدا لا يكذب أبدا وجميع حجاجي في قلبي وقد أثرت فيه آثار الامرات من تلك الجراحة
فأنزل الله تعالى هذه الآية في جوابه يعني أيما يكفر هذا الكافر أنا خلقناه من قطرة ماء ثم يتخاصم

أي الاجزاء ما كنتم تعملونه في الدنيا على الاستمرار من الكفر والمعاصي على حذف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه
لتنبيه على قوة التلازم والارتباط بينهما كأنهما شيء واحد أو لا ما كنتم تعملونه أي بمقابلته أو سببه وتعميم
الخطاب للمؤمنين يرده أنه تعالى يوفهم أجورهم ويزيدهم من فضله أضافا مضاعفة وهذه حكاية لما يقال لهم حين يرون

العذاب المدلهم تحقيقا
للحق وتقربا لهم اه
أبو السعود ه واعلم
ان الله سبحانه وتعالى
خلق بصفة القادرية
والخالقية السموات
والارض وخلقهما
بالمريدية والحكمة في
سته أيام لان أنواع
المخلوقات ستة الاول
الارواح المجردة والثاني
الملكويات فيها
الملائكة والجن
والشياطين وملائكة
السموات ومنها العقول
المجردة والمركبة
والثالث نفوس
الكواكب ونفس
الانسان ونفس الحيوان
ونفس النباتات والمعادن
والرابع الاجرام وهي
البسائط العلوية من
الاجسام اللطيفة
كالعرش والكرسى
والسموات والجنة
والنار والخامس
الاجسام المفردة وهي
العناصر الاربعة
والسادس الاجسام
المركبة الكثيفة من
العناصر فعبء عن خلق
كل نوع منها بيوم والا
فالايام الزمانية
لم تكن قبل خلق
السموات والارض اه
روح البيان

(وضرب لنا مثلا) أي أنما نجيبا وهي نبي القدرة عن احياء الموتى تشبيها بخلقهم بوصفهم بالمعجز عما
عجزوا (ونبي خلقه) أي خلقنا اياه (فان من يحيي العظام وهي رميم) بآية ولم يقل رمية لانه معدول
عن فاعلة وكل ما كان معدولا عن فاعلة محضة وزنه كانه مضروفا عن أخوانه كقول تعالى وما كانت
أتمك بغيا أسقط إلهاء لأنها مضروفة عن باغية ثم أراد الله تعالى الجواب فقال لنبيه يحييها بعدوه (قل
يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم) يعني قل يا محمد لا يبي بن خلف يحيي العظام الذي
خلقها في ابتداء هذا عالم بكل خلق وهو الخالق الذي خلق من قطرة ماء صورة أفلا يقدر أن يخلقها
من التراب لان المصورين لم يصوروا من الماء ولكن يصورون من التراب والطين وهو قادر على
كل شيء (الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فاذا كنتم منه توقدون) كالمرخ والعفار وقال ابن
عباس رضي الله عنهما هما شجران في البرية يقال لاحدهما المرخ والاخرى العفار من أراد أن يوقد
النار قطع غصنين منهما مثل المسوك وهما خضران يقطر منهما الماء فيسحق المرخ على العفار فتخرج
منهما النار باذن الله تعالى ومنه تقدحون وتوقدون أي من تلك الشجرة يقول القرب في كل شجر نار
والألم يستخرج ماء المرخ والعفار وقال الحكماء في كل شجر كثر الآ غناب فمن يقدر أن يجمع الماء
والنار في كل واحد فهو قادر على أن يحيي الموتى لا محالة ه ثم ذكر الله تعالى ما هو أعظم منه أي من خلق
الانسان فقال (أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخالق)
قرأ يعقوب بقدر بالياء على الفعل أي قال بلى هو قادر على ذلك ويخلق كما خلق (العلم) بجميع ما خلق
وهو يقدر على أن يخلق السموات والارض أفلا يقدر أن يخلق أنما بعد موته فهو قادر على كل شيء
(انما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) أي إذا أراد أن يخلق شيئا يعني إذا أراد الله أن يخرج
شيئا من العدم الى الوجود لا يحتاج الى آله وفكر ومعاونة بل يقول لذلك الشيء كن فيكون في ساعة
بلا توقف فالحمد من لفظ كن معنى الابداع وذكر في تفسير التيسير ليس المراد منه كلمة كن بل سرعة
انفاذ أمر الله تعالى في تكوين الاشياء على وجه الاسراع الذي لا يمكن التكلم به وقال بعض الاكابر
مكية كن محادة الله تعالى حتى يسمع الملائكة ويعلمون أن الله تعالى يريد أن يخلق شيئا (فنبجحان الذي
يبدعه ملكوت كل شيء) فلفظ سبحانه أما كلمة التنزيه وأما كلمة التعجب والملكوت بمعنى الملك كما
أن الرحموت بمعنى الرحمة فعناء أن الملكوت والسلطنة له لا لغيره ويوم القيامة كلهم يرجعون الى الله
تعالى وباعا لهم يحجزون ان كان خيرا غير وان شرا فشر (والصالحون) هؤلاء هم الصالحون ووعد
للمؤمنين والعاصين وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال اقروا على موتاكم سورة يس

يقول الفقير الى الله تعالى رئيس لجنة التصحيح

بشر بون و جاوه

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى اله وصحبه ومن الهم رشده،
إما بعد فقد تم بعون الله رب العالمين، طبع كتاب تفسير سورة يس، لمن حاز الفضيلة
والسيادة، الشيخ (حماد زاده) وهو تفسير غير العبارة، قرب الإشارة،
على الطرر، وموشى الفرر بما لا بد سورة يس منه من تفاسير
وقرات، وأعاريب وحكايات، وذلك بالطبعة المصرية
التي حازت من الدقة والعناية غاية ونهاية،
وذلك في اواخر شهر جمادى الاخرة سنة

١٣٦٠ هجرية على صاحبها

افضل الصلاة وأزكى

التحية آمين